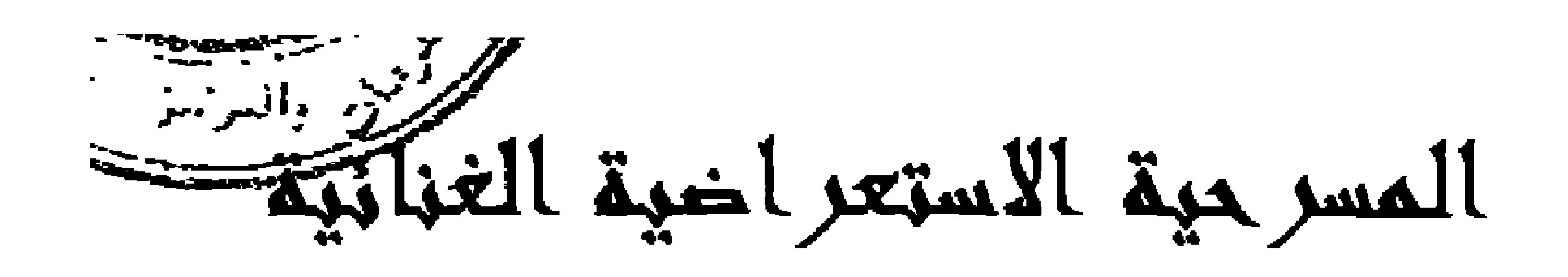


المسرحية الاستعراضية الغنائية

عبد الله النديم

تأليف : السيد حافظ

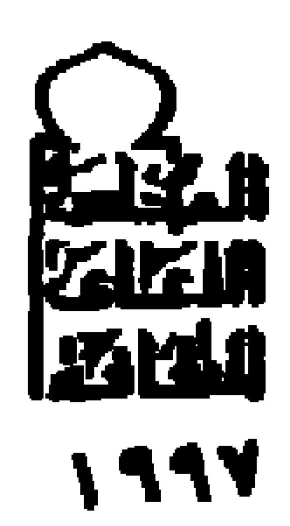
المجلس الأعلى للثقافة



المسرحية الاستعراضية الغنائية

عبد الله النديم

تأليف : السيد حافظ



١٩٩٧

﴿ كلمة للمؤلف ﴾

لأنك يا عم عبد الله مصباح المشهور بالنديم فارس عنيد وصعلوك نبيل . كتبت عنك هذه المسرحية التى أحاول فيها أن أدق الأجراس فى عالم بدون آذان .. إليك تحية وقبلة على جبين تاريخك .

إلى زماننا وزمنك الردئ .

إلى أخى (أحمد حافظ) المعلم والإنسان

لعلك تعلم أطفالك فى المدارس ذات يوم

معنى الوطن والوطنية .

العبد الفقير إلى الله

السيد حافظ

(اللوحة الأولى)

****

(المشهد الإفتتاحى أغنية تقول بما معنـاه .. انـه فارس الزمن الجميل وصاحب القلم النبيل وعاشق كل الحارات والكفور والنجوع والأقاليم انه فـارس مصر عبد الله النديم .. بعد الاستعراض ظلام تام)

(ديكور للحارة المصرية)

****

(يخرج زمـارة بائع جرائد)

زمـــارة: اقرأ الحادثة .. اقرأ الجايزه .. ألـف جنيـه للـى يقبـض عليـه .. معايـا الوقـائع المصريـة . اقـرأ اللطائف .. معايا الاعتدال .. أقرأ حمزة فتح اللـه البهلوان .. ألف جنيه للـى يقبض عليـه .. اسـمه

عبد الله بن مصبـــاح بـن إبراهيـم ومشـهور فـى الحوارى والحارات والكفور والنجوع والمديريات باسم عبـد اللـه النديـم .. اقـرأ الحادثـة .. أقـرأ الجايزة.

(تتجمع الناس)

المجموعة : عبد الله النديم .. عبد الله النديم .

زمـارة : ألـف جنيـه للـى يقبـض علـى عبـد اللـه النديم .. الحكومة عايزاه والانجليزعـايزاه اسمه عبد الله بن مصبـاح بـن إبراهيـم . الفـلاح اللـى مـن الشـرقية .. يـا فلاحيـن ياللى جايين اسكندرية .

مصبـاح : *(يخرج)* فيه إيه .. ؟ ابنـى عمـل إيـه .. ؟ عايزين منه إيه .. ؟ عبـد اللـه ابنـى مطلـوب ليـه .. بتقـول علـى إبنـى إيـه يـا زمـارة .. ومالى كلامك فى الحارة .. ؟

زمــارة : أقرأ الصحافى حمزة فتح اللـه . قـايل وكاتب عليه فى جريدة الاعتدال .

مصبــاح : حمزة فتح الله منه لله .. ده حاقد عليـه .. كارهــه مـــن زمـــان ... عـــارف إن ابنى قد بحـر اسـكندرية .. قـد شمسـها .. أما فتح الله .. ما يسوى حفنة مـن رملهـا .. جيفـة حيـة فـى أهلهـا .. يـا نـــاس مـــا تصدقوش ياسكندرانية يا أهل كفر عشرى أنا خبازكم خبزت لكم قلبى رغيف وابنـى خبز لكم الكلمـة رغيـف أنـا خبـاز ليكـم وابنى غزال أغـانيكم .. حـرام عليكم مـا تصدقـــوش الجرانييـــن .. دول كدابيـــن كدابين .

زمــارة : كل الجرايد كدابين .. بيقول لك مطلوب والكلام اهوه فى الجرايد مكتوب عبد اللـه بـن مصبــاح بـن إبراهيم المشـهور بعبـد

اللــه النديــم .. وصورتــه اهيــه وعمتــه وغمزتـه . وضحكته .. مطلـوب القبـض عليه .

عبــده : بألف جنيه .

زمــارة : واللى يبلغ عليه .

عبــده : بألف جنيه .

زمــارة : واللى يدل عليه .

عبــده : بألف جنيه .

وجــدى : *(شــاب فــى العشــرين)* فيــه إيـــه .. ملمومــين كــده ليـــه .. مــش حنبيـــع ولا نخـون عبـد اللـــه النديــم ولا حنســلمه للانجلـيز .. ده ياما كـان فـى حزنكـم وفرحكم وعلى قلبكم دايما حريص .. قوم يا عم مصبــاح وافتح المخبز واحنـا كلنـا أهالى كفر عشرى مش حنبيع ..

عبــده : تبيـع إيـه .؟ بيقولـك الحكومـة يـا جـدع الحكومة عايزاه بألف جنيه .

رجل (١) : تشترى بيهم عزبة .

رجل (٢) : تشترى بيهم شارع .

رجل (٣) : تشترى بيهم ٣٠ بيت بسكانهم وأهلهم.

وجـــدى : جـرى إيـه يـا نـاس . خـــلاص نسـيتوا صاحبكم وحبيبكم عبد الله النديم .

عبـده : الحكومة طالباه بألف جنيه يا وجـدى .

وجـــدى : الحكومة دى مش حكومتنا .. والانجليز احتلتنا وعرابى أتمسك بس يـا خسـارة .. لكن عرابى لما انهزم الشعب ما اتهزمش

(تدخل الشرطة وفيها ضابط انجليزى فى إيقاع سريع وهم يسألون)

الضابط : فين مصبـاح إبراهيم ..؟

مصبـاح : ايوه يا سيدى .

الضابط : فين ابنك عبد الله ؟

مصبـاح : يعلم الله . *(تضحك الناس)*

الضابط : فتشوا الحارة كل بيت .. كل شبر لو لقيتوه هاتوه حيّ ..*(يجرى الجنود)*اسـمع يا مصبـاح مش وقتِ البطولة .. عرابـى خان الخديوى توفيق وخان الوطن وهو ورجالته ماسكينهم ابنك اللى هرب ولازم تسلمه .

مصبـاح : بس هو فين وأنا أكلمه وافهمه ليه ما سمعش كلامى واشتغل خباز ؟ .. فران زيى .. وقعد معايا فى الدكان.؟

الضابط : ازاى هرب وأنت ما تعرفش هو فين ؟

مصبـاح : من يوم ما اتولد وأنا مش لاقيه يوم ١٠ بالتمـام ذو الحجـة سـنة ١٢٦١هجريـة ١٨٤٣ميلادية أتولد وصوته الرضيع كان بيغنى بذل البكاء .. كان نحيف .. نحيـف

.. وديته الكتاب يتعلم الحساب ويحفظ القرآن والعلم والبيان .. كان النديم أسمر .. أسمر كما النيل .. كان قلبه طيب .. طيب زى أهل النيل .. كان طويل اللسان .. بربنط تقولش بغبغان .. كان فهمان ومسابق الزمان بزمان .. هرب من الكتّاب وديته جامع إبراهيم فى محطة الرمل قال إيه القبارى ناسها مش قد كده.

(بقعة ضوء يظهر الطفل وهو شاب ٩ سنوات وهو يترنم الكلمات .. ويلبس الجبة ويمسك الكتاب)

النديم*(طفلا)* :أحبك قد الريح العفية

أحبك قوية وكلمة نديه

أحبك ضليلة عليا

وفجر وأدان ..

أحبك جنود وسلاح ..

أحبك فرسان ..

أحبك ولاد بتزرع غيطان

وأنا ديدبان ..

وأنتى تضمينى فى حضنك أتولد

أطفال بتقرأ فى الغيطان

مصباح : بتعمل إيه يا عبد الله دى مذاكرة دى ولللا إيه ؟

النديم(طفلا) : لأ يابا .. ده كلام أدباتية .. شعر .

مصباح : يا عبد الله .. يا عبد الله أنا عايزك عالم مش عايزك تبقى زيى فران .

النديم(طفلا) : يابا انت خايف كده ليه عليّا ..!؟

مصباح : بتقرأ إيه .. وريني الكتاب .

النديم(طفلا): (*يفتح كتابا*) أسمع يا أبويا .. أحمد أمين " النفس الحساسة تختزن حتى حفيف أوراق الشجر وهفهفة الأغصان ودبيب النحال وحلاوة البسمات وأدق مجالى

الجمال والقبح ثم تعرف كيف تستخدم ذلك فى فنها متى آن الأوان " .

مصبـاح : ده فى أنهو علم يا ولد يا عبد الله . ؟

النديم : علم الأدب .

مصبـاح : وعلم الكتاب ومدرس الكتاب .

النديم(طفلا) : غاب يا ابويا عن ذهنى غاب .

مصبـاح : الـواد ده مـش حـيروح تـانى الكتّـاب .. الـواد ده لازم يقعـد معايـا فـى الدكـان ويشتغل فران.

النديم : مش ح أشتغل فران *(يختفى)*

أم عبدالله : جرى ايه يا مصبـاح ..؟

مصبـاح : جرى ايه يا أم عبد الله .

أم عبدالله : مالك ومال الواد ؟

مصباح : يا يشتغل معايا فى الدكان يا يشتغل فى أى شغلانه ما يقعدش فى الحوارى مع الأدباتية والكتب والكلام الفارغ .

أم عبدالله : ابنى ما بيشتغلش فران .

مصباح : امال عايزاه يفضل عطلان .

أم عبدالله : ابنى عايز يبقى اديب وأدباتى .

مصباح : مغنواتى .. مغنواتى .. بيغنى لمين وحيغنى لمين .. دا احنا فرانين يا أم عبدالله.

أم عبدالله : ابنى حيغنى للمحروسة ويعلم الله ايش حيكون .

(ظلام على الأب والأم)

(يدخل النديم شاب فى العشرين)

(بقعة ضوء يظهر النديم شابا يغنى)

النديم(شابا) : أغنى لك وأغنى لك

واغنى لكل يد فى الصعب تبنى لك
ولكل زرعه ولكل حصاد
وأى كفر وأى نجع وأى عزبة
على طول البلاد

عفان : *(خادم أسود)* بتعمل ايه ياعم عبد الله ياانديم .. **بتغنى !؟**

النديم : ايوه بأغنى .

عفان : أنت ناسى انت فين .. واقف فين .. بتشتغل فين ..!

النديم : فين .. فى قصر الأميرة جوستار خانم افندى أم الخديوى اسماعيل .. فى جاردن سيتى .

عفان : الأميرة جوستار خانم افندى فى سراى الزعفران بالعباسية .

النديم : وأنا هنا تلغرافجي فى مكتـب التلغـراف بمكتـب القصـر العـالى قصـر الأمـيرة جوستار مش كده يا عفان ؟

عفان : يا أخى لما الأميرة تبقى هنا بتبقى الدنيا مزهزهه .

النديم : يـا سـلام علـى الأميرة لمـا تبقـى هنـا وفرقة المزيكا بتاعتها معاها هنا .

عفان : بتحب المزيكا يا نديم .؟

النديم : يا سلام لما تعرف ايه معنـى الموسـيقى والفن فى حياة الناس .

عفان : نفسك تغنى .؟

النديم : أغنى مع فرقة الأميرة .

عفان : (*يضحك*) يـا لئيـم عـايز تغنـى مـع أربعين بنت جميلة .

النديم : فرقة فيها اربعين عازفة فى غاية الجمال وللا مديرة الفرقة .

عفان : يا سلام لما تلبس الجاكت الأحمر المزخرف والبنطلون .

النديم : وعلى صدرها النياشين وفى ايدها عصايا فضية وعلى راسها طربوش وكل العازفات لابسين زيها ياحسنهم يا حسنها.

عفان : فرقة تمام فى المناسبات الاحتفالات والأعياد والأفراح الخديوية .

النديم : تسمع مزيكة غربية .. مزيكة تركية .. مزيكة عربية .. وبنات تعزف من كل جنسية ..دى أوروبية .. ايشى تركية .. وأهم من ده وده .. فرقة التمثيل الكوميدية.

عفان : أنت كمان عايز تمثل .!

النديم : التمثيل ده فن عظيم .. الف واحده من الفنانات والممثلات فى القصر .. لو عندى البنات دول أعمل بيهم تمثيليات أغرق بر مصر تمثيل .. تمثيل يعلم الناس ويفوق الناس ويربى الناس .. التمثيل تربية ياعفان فاهم .. مش تسلية وكلام فاضى .

عفان : التمثيل مش تسلية .!

النديم : آى ياعفان الفن زى السكين يا تستخدمه فى الخير يا تستخدمه فى الشر سلاح ذو حدين .

عفان : انت عنيك على البنات الحلوين .!!

النديم : لأ يا فطين .. أنا عينى على كفر عشرى .

عفان : اسكندرية ..!!

النديم : أنا عينى على الدنيا ديه .. على بر مصر *(يغنى أغنية)*

(تدخل الأميرة جوستار)

الأميرة جوستار: انتى ولد بيغنى ..

النديم : مولاتى الأميرة *(يفزع)*

عفان : معلش يامولاتى .. ده احنا فاكرين انك فى سراى الزعفران بالعباسية قلنا نتسلى شوية .

خليل أغا : *(يدخل)* فيه ايه يا مولاتى الأميرة ؟

الأميرة : دى ولد تمام .. أسمك ياولد .. صوتك حلو .

النديم : عبد الله مصباح .

خليل أغا : أنتى ولد بيشتغل هنا ؟

عفان : ده موظف التلغراف فى القصر العالى .

خليل أغا : وجاى فى البستان !!؟

الأميرة : مش مهم .. دى ولد صوته جميل .. عفريت .

خليل أغا : مش ممكن .. دى صوته قبيح بيخوف الحيوانات .

الأميرة : انتى خليل أغا حمارة .. أنا اقول جميل يعنى جميل .

خليل أغا : تمام أفندم .. صوته جميل .

الأميرة : أنتى ولد يغنى فى القصرمع البنات فى فرقتنا .. بكرة تيجى تغنى .

خليل أغا : بس أفندم ..

الأميرة : ما بسش حمارة خليل أفندى أغا .. صوته جميل .

خليل أغا : حاضر أفندم صوته جميل .

الأميرة : أسمك إيه ولد انتى قلت .

النديم : عبد الله مصباح .

الأميرة : عبد الله .. اسم جميل . *(تخرج)*

خليل أغا : *(لعبد الله)* انتىولد حماره تغنى فى القصر مع ولد حماره .

النديم : سامع .

خليل أغا : بوس ايدى ولد .. قدم فروض الولاء .

عفان : بوس ايد خليل أغا باشا .. أغا الأميرة يا عبد الله .

النديم : *(يتباطؤ .. ويحدث نفسه)* رئيس الخدامين يتباس ايده يا عبد الله .. يفتح الله.

خليل أغا : أنا موش عايزها تنول شرف تقبيل أيادينا .. حماره . *(يخرج)*

النديم : *(بعد خروج خليل أغا)* انت الحماره وامك فى الحارة ماسكة زمارة يابن الخدامة التركية .

عفان : ده خطأ كبير يا عبد الله .. ازاى ما تبوسش ايد خليل أغا باشا .. أغا الأميرة .. ده أمراء و علماء و وزراء وكبار أعيان يقبلون اياديه لما يشوفوه عايزين يرضوه ويخافوا منه .

النديم : الرزق على الله يا عفان .. انا عمرى ما بوست ايد حد غير أبويا .. ابويا اللى سبته وسبت اسكندريه وسبت له الدكان .. ابويا الغلبان .. ابويا الإنسان.

عفان : اسمع يا عبد الله .. لو زعل منك خليل أغا مش حتشتغل فى أى مكان .. حتبقى زى الجربان التعبان .. الكحيان .. بيخاف منك أى انسان .

النديم : عن أذنك أنا ماشى .. عندى ميعاد .

عفان : على فين العزم يا عاصى ..؟

النديم : فى قهوة .. فى الأزبكية .

عفان : تعمل ايه ..؟

النديم : أقابل جمال الدين الأفغانى .

عفان : بيشتغل ايه ده .. مغنى زيك ..؟

النديم : لأ مش مغنى .. ده حاجة تانية .

عفان : حاجة تانيه يعنى ايه ..؟

النديم : الأفغانى ده زى بحر اسكندرية يمكن أكبر .. موجه علم .. موجه أدب .. موجه شعر .. موجه حكاية .. موجه كلام جميل وبيان أصيل .. موجه محاضرة فى الدين والشريعة والتفسير .. الأفغانى ده جاى ينور .. تلاقى حواليه عقول مصر المنورة .

عفان : ينور ايه .. فوانيس ..؟

النديم : ينور عقولنا المضلمه .

عفان : أنت سايب اسكندريه وجاى هنا تصرف فلوسك علـى القهاوى والكتب والأفغانى كمان ..! حتغنى مع الحريم يا لئيم ..

النديم : ولما تعرف انى بأقعد كمان فى مجلس الشاعر محمود سامى البارودى باشا.

عفان : بتقول ايه ياولد .. انت اتجنيت .. أنت تقعد مع البشاوات .. أنت بتحلم وبتخرف

النديم : لما تبقى فهمان وتبقى حقيقـى تقعد مع البشاوات والبهاوات .. تقعد مع الأميرات مع الفلاحين .. مع النجارين .. الحدادين .. تبقى شمعة منورة وسط الظلام .. وتبقى نجمة فى السما .. وانت جيبك مافيهوش سحتوت .. عن أذنك يا عفان .. يا تعبان .

خليل أغا : *(صوت ينادى)* يا عفان .. يا عفان .

عفان : أنا جاى قوام ..

(يخرج من الظلام)

(ضوء على الخلف للحارة .. يقف الضابط الانجليزى ومعه العسكر)

شرطى : مالقيتهوش .. مش موجود .

الضابط : أنا قلت لكم كلكم .. ألف جنيه للى يدلنا عليه .. ألف جنيه للى يقولنا هو فين .. واللى يمسكه حىّ وللا ميت .

(يخرج الضابط وخلفه الجنود)

(تخرج أم عبد الله من باب البيت)

أم عبدالله : ما لقوش عبد الله .. فتشوا عليه فى البر والبحر .. قلت لنفسى يكون الواد مسحور وسحر نفسه أسد وهج فى الصحارى .. يكونش رجع للبلد وقعد جنب الغيط ماهو فلاح وأصله شرقاوى وأبوه فلاح وجينا اسكندرية وسكنا وسطيكم يأهل كفر عشرى .. خبازين ..

يا وجـع قلبـى يـابنى عـايزين يسـلموك .. وابنــى ياما غنـى ليكم وياما كتب ليكــم شكاويكم .. ومادام كرهتونا وحتبعونـا يـا سكندرانيه .. حنسيب لكم البلد ونرجـع الشرقية .. يا وجع قلبى عليك يا ضنايا .. ياترى انت فين .؟

مصبـاح : خلاص يا رحمة .. قومى معايا .؟

أم عبدالله : عاملين مكافأة ألف جنيه .. خللى عينكم على البيت راقبوه .. ولما تشوفوا عبد الله أهجموا عليه .. وقطعوه ألف حتـه .. كل واحد يسلم منه حته بجنيه .. مادام عبد اللـه عنديكم رخيص للدرجـة دى .. ياضنايا عليك ياضنايا .. غنيت وحبيت مصر وأهل حارتك عـايزين يمسـكوك ويسلموك عشان ألف جنيه .. آه يا بلد .

وجـــدى : يا أم عبد الله بـلاش الكـلام ده .. أحنـا فلاحيـن كلنـا وأغـراب مـش مـن هنـا .. ومصـر دى برنـا .. صدقينـى مـش حنسلمه .

زمـارة : مش حاسلمه يا أم عبد الله مـا تخـافيش .. ده هو اللى علمنى القرايه وشغلنى فـى بيع الجرايد .. خـلاص بقى مـا تزعليـش .. أنـا كنـت بـس عـايز أبيـع الجرانيـن وسـمعت زملائـى بيقولـوا الكـلام ده .. نـاديت وقلـت زيهـم ونسـيت ان عبـد اللـه النديم يبقى ابن حارتنا وابن كفـر عشـرى وابـن القبـارى وابـن اسـكندرية .. لأ .. وابـن مصـر .. وصـاحب عرابـى الباشـا الكبير.

عبـــده : جرى ايه ياواد يازمـــارة .. مش انت السـبب .. كـل مـا تتكلـم تقـول ألـف

جنيه.. يا أم عبد الله صحيح أنا في احتياج لألف مليم .. لكن مش عايز حاجة.. ولو جه عبد الله النديم حا أخبيه .. في رمشي حا أخبيه .. في قلب ولادي حا أخبيه .

الجميع : أيوه .. كلنا حا نخبيه .

مصباح : مش عبد الله هو اللي قال .. ان المصري زي الجوهرة اللي عليها تراب .. تنفخه .. يطير التراب وتفضل الجوهرة .

أم عبدالله : أكيد بيدوروا عليه لأنه غنّى وقال لهم .. وكشف سرهم .. عارفه ابني ضنايا ودماغه ناشفه .

مصباح : ياللا بينا .. ياللا بينا على الدار يارحمة.

أم عبدالله : حاضر ياخويا .

(بيدخلان الى المنزل)

(يدخل على المسرح سرحان ومتولى مخبران سريان بيحثان عن عبد الله النديم)

سرحان .: هوه ده شارعهم .؟

متولى : هى دى حارتهم .

سرحان : أكيد حيبان .. وآدى دكان أبوه قافل الدكان .. وآدى دكان البقال اللى هناك .

متولى : تعالى نشترى دخان ونتكلم مع البقال .

سرحان : ياعم يابقال عندك دخان ..؟

عبد الرحمن : أيوه ..

متولى : ادينا باكو دخان وبالمرة قوللى ..ما تعرفش بيت عبد الله النديم .. أكيد تعرفه .

عبد الرحمن : أعرفه زى ما باعرف نفسى .

سرحان : شفته فين .. هو فين دلوقتى .. قابلته فين .. انطق قول اتكلم .

عبد الرحمن : *(بخبث)* شوفت صورته فى الجرنان .. شوفته كمان لما زرته فى القصر العالى مع الأميرة جوستار.

سرحان : بيعمل ايه هناك ..؟

عبد الرحمن : شوفته بيغنى فى قصرها .. لما زرته .

(ينتقل الى منطقة الفلاش باك) (بقعة ضوء)

النديم : أهلا يا عبد الرحمن انت جيت من اسكندرية .. خير .. أمى تعبانه وللا أبويا..؟

عبد الرحمن : لأ يا سى عبد الله .. أنا قلت آجى لك تتوسط لى عند الناس الكبار أشتغل فى الحكومة مستوظف .. أبقى قيمة وأبقى أفندى وأخلع القفطان .

النديم : ياكسلان الحكومة مش لاقيه فلوس تدفع للموظفين .. ومافيش تعيين .. وكمان الانجليز والفرنساوية والأجانب عينهم على بر مصر ومش حيسيبوه.

خليل أغا : عبد الله النديم .

النديم : نعم .

خليل أغا : تلبس القميص النضيف ده والبنطلون الجديد وتغنى مع .. ومين ده ..؟

النديم : ده عبد الرحمن .. جارى وأخويا من اسكندرية .

خليل أغا : يا عفان .

عفان : *(يدخل)* نعم خليل أغا .

خليل أغا : ازاى تسمح للكلاب دى تدخل السرايا.. ؟

النديم : أنا اللى دخلته يسمعنى وأنا بأغنى وده مش كلب ياخليل أغا .. ده مصرى .. يعنى ابن البلد وصاحبها .

عفان : نديم .. أنت أتجنيت أكيد .

النديم : أخرس ياعفان أنا مش مجنون ..*(ينظر لخليل أغا)* أنت فاكر نفسك ايه .. تشتم الناس وتضرب الناس .. خليل أغا طز .. أنت خليل أغا كبير الخدم يعنى خدام .. أنا احسن منك يا خليل .

عفان : أنت أتجنيت .. والله العظيم أتجنيت .

النديم : حتعمل ايه يا خليل ..؟

خليل أغا : انت كلب مطرود ..

النديم : مطرود مطرود .. طز .. رزقى على الله .. وبعدين أنا مش كلب .. الكلب هو اللى بيبوس الأيادى .. أنا الوحيد اللى

مش كلب فى المكان ده .. يااللا ياعبد الرحمن . *(يأخذه ويخرج)*

(عودة من الفلاش باك)

متولى : معقولة ..!!؟

سرحان : معقولة شتم خليل باشا أغا ..!!؟

متولى : الكلام ده خطير .!!

سرحان : وراح فين ياعبد الرحمن بعد كده ..؟

عبد الرحمن : سافر واشتغل مدرس فى دار عمدة من عمد الشرقية .

(بقعة ضوء)

(يجلس طفل أمام عبد الله النديم)

النديم : يا بنى ٥ + ٣ = كام ٥ أهم ونحط عليهم ٣ *(يعد على أصابعه)* عدهم يابنى .. يبقوا كام ؟

الطفل : ٦

النديم : ياولد أفهم ٥ + ٣ = عد على صوابعى يابنى .

الطفل : يبقوا سبعه

(النديم يمسك العود)

(يغنى أغنية تعلم أرقام الحساب ويغنى الطفل معه)

النديم : عال أنده لى أبوك العمدة عشان بقى لى شهرين ما أخدتش الأتعاب .. أديك بقيت شاطر فى الحساب.

الطفل : ***(يخرج)*** يابه العمده يابه العمده .. الخوجه عايزك .

العمده : ***(يدخل)*** نعم يا أستاذ .. فيه حاجة ..؟

النديم : أيوه فيه ياعمده .. فيه الحساب .

العمده : الحساب يوم الحساب ***(يضحك)*** .. حساب ايه .

النديم : إلا حساب ايه .. مش أنا بدرس للواد العربى والحساب ..؟

العمده : جزاك الله كل خير .

النديم : جزاك الله وجزانا كل خير .. بس أنا عايز فلوس .

العمدة : الفلوس وحشه .

النديم : والله وحشه ..؟

العمدة : أيوه .. بتفسد البنى آدم .

النديم : والله .. !!

العمدة : ايوه الفلوس دى اللى خربت الدنيا ياسى عبد لله .

النديم : باقولك ايه .. مادام هى وحشة كده .. اديها لى وأنت اقعد من غيرها .

العمدة : أديك ايه ..؟

النديم : اللهم طولك ياروح .. الفلوس يا عمدة .. اللى خربت الدنيا .

العمدة : تاخدش بدالهم شوية بيض وجبنه .

النديم : يا جاهل أنا أديب .. مش بتاع بيض وجبنه .

العمدة : هو أنت حاتطول لسانك علنيا ياسى عبد الله .؟

النديم : لأ .. أنا حا أهزأك يا عمدة مش حأطول لسانى عليك وبس .

العمدة : عندك ياطويل اللسان .. ياغفير انت وهوه .. امسكوا الجدع ده وأرموه بره .

(يدخل غفيران ويمسكان بالنديم)

النديم : مش حاطلع من هنا الا لما آخد فلوسى.

(يدفعانه حتى مقدمة المسرح)

مصبـــاح : *(يظهر فى بقعة ضوء)* جيت تانى يا عبد الله .؟

النديم : أيوه يا با .

مصبـــاح : جاىَ فاضى يعنى .. إيد ورا وإيد قدام.

النديم : جرى ايه يـاعم مصبـــاح .. أنـت بيـان عليك لسه منى زعلان .

مصبـــاح : أمك حتتجنن عليك .

النديم : هيه فين ..؟

مصبـــاح : نزلت السوق تجيب لنا الخضار .

النديم : وأنت ليه قافل الدكان ..؟

مصبـــاح : تعبان شوية .

النديم : سلامتك يا با .

مصبـــاح : ماهو لو عندى ابن راجل يشيل اسمى .. يفتح الدكان بدالى ويكون دراعى!!

النديم : يا با مش حنرجع للحكايه دى تـانـى أنـا اخترت طريقـى .. وأنـت طريقـك تعجـن قلبك رغيف .. وانا بعجن كلمتى رغيف.

مصبــاح : تقدر تقوللى بتشتغل ايه ..؟ أقول للناس ابنى بيشتغل إيه ..؟

النديم : أنا أدباتى يابا .. أدباتى .

مصبــاح : سبت شغلت التلغرافجى .. عرفت انهـم طـردوك وحـذروا أى حـد يعينـك فـى الحكومة تانى .

النديم : هو عبد الرحمن حكى لك .

مصبــاح : ما انت داير فى البلاد سـواح .. سـايب الدنيا تلف بيك شمال ويمين .

النديم : ياعم مصبــاح أنا مشغول بهم الناس .

مصبــاح : أنت مين وصاك بالنـاس .. أنـت خبـاز أبـوك فــران .. وانــت عــامل نفســك

أديب ومغنواتي .. احنا يابني مش من الكبار .

النديم : مين هما الكبار ومين الصغار .. ليه الصغير صغير والكبير كبير .. وصحيح ان الكبير كبير وللا هو صغير ومتخفي جو الريش .. وساعات بيدهن وشه للناس ورنيش .. وليه الصغير الكبير مالهوش في الوطن نصيب.!

مصباح : أنت مالك ومال الوطن .. أنت فاكر نفسك عرابي وللا البارودي .؟

النديم : البارودي صاحبي يابا .

مصباح : واخدك نديم وللا خادم .. وللا بتشتغل عنده قرادتي .. وللا بتشتغل عنده إيه .. صاحبك يعني ايه..؟

النديم : يعني بيسمع أشعاري وأنا باسمع أشعاره ..

أم عبدالله : *(تدخل)* الله .. أنت هنا يا ضـــى العيـن .. أزيك يا عبد الله .. ازيك ياضنايا.

النديم : ازيـك يـا أمـه .. وحشـــتينى وحشـتينى قوى .

أم عبدالله : أزيك يا عبد اللـه واللـه وكحلـت عينـى بشوفتك يا عبد الله .

النديم : ازيك يا رحمه يا أمى ياغالية .

مصبـاح : أنا رايح أجيب شاى وسكر من الدكـان .. ابنك جاى إيد ورا وإيد قدام.

(يخرج الأب)

أم عبدالله : قلبى عليك يا عبد اللـــه بتـاكل ازاى فـى الغربـــة يـــابنى .. وبتشـــرب إيــــه .. وبتتغطى فى الليل مـن الـبرد بإيـه .. حـد يسيب اسكندرية ويسافر ..؟

النديم : اسكندرية ضيقة عليا .. يا أنا يالبحر فيها .. أنا قده لكن الناس يا أمه مش حاسه بيا ..

أم عبدالله : لازم تتجوز يا عبد الله ويكون لك دار.

النديم : أتجوز ..؟

أم عبدالله : أيوه تتجوز ويبقى عندك عيال ..الجواز حيركز دماغك .

النديم : النسوان يا أمه طلعت آدم من الجنة .. وأنا مش نبى وما أتحملش مكر النسوان.

أم عبدالله : بقول لك إيه .. عايز تفهمنى إنك عايش كده شيخ .

النديم : يا أمه صدقينى أنا ماعنديش مشكلة .. لو عايز اتجوز حا أتجوز فى أى وقت.

أم عبدالله : تتجوز يا ضنايا علشان يبقى لك عيال

يحملوا اسمك ويملوا علينا البيت

ويكبروا قدام الناس ويحفظوك ذكرى .

النديم : يا أمه يا أماى يافرحي وغناى ..

أنا عارف إن مصر نساى ..

مش حتفتكر إسمي ولا ولادى ..

والناس فى بلدنا من زمان نساى ..

أبوس إيدك ما تفتحيش جروحي جوايا ..

خللينى اغنى وغنى للمحروسة معايا ..

يمكن .. بالضحكة أقدر أعمل اللى فى

أملى ومنايا ..

مصر يا امه ضحكاية ..

والناس بالضحكة ويايا .

فتح الله : *(صوت)* يا جماعة ياللى هنا .. عبد

الله قالوا جه هنا .. وصل الدار .

أم عبدالله : شوفت لما جيت الناس مليت علينا الدار .. اتفضل يا شيخ حمزة فتح الله .. لما أقوم أعمل لكم الشاى .

فتح الله : *(يدخل)* عبد الله مصباح إيه ياقتى الفتيان .. يا نابغة العصر والأوان .

النديم : أهلا وسهلا شيخ حمزة فتح الله الكاتب الهمام .

فتح الله : اسمع يا عبد الله أنا جاى لك فى موضوع هام .. فيه جريدتين فى اسكندرية عايزينك تشتغل فيهم .. واحدة اسمها المحروسة والتانية اسمها العهد الجديد .

النديم : أنا سمعت انهم قفلوا جريدة مصر وجريدة التجارة .

فتح الله : ما هما لغوهم فعلا .. علشـان المقـالات النارية والتطـاول علـى مولانـا الخديـوى اسماعيل ناس مجانين .

النديم : وبعدين ..؟

فتح الله : شوف .. أكيد أكيد حييجى لك أصحـاب الجرايد الجديدة يطلبوا انك تشتغل معـاهم .. الخواجة اسحاق ومحمد اسماعيل .

النديم : وبعدين ..؟

فتح الله : أنا رأيى إن الاتنين لهم اتجاهات ضد الحكومة .. وأنـت يـا عبـد اللـه يـابنى ضيعت من عمرك كتير .. لازم تكـون أتغـيرت .. تيجـى تشـتغل معايـا فـى جريدة الاعتدال .. أفهمك الدنيا ماشـية ازاى .. والميه مـا تجريش فـى العـالى .. لكن العـالى ينزل ويشربها .. أعلمك أصول الدنيـا وتستقر شويه .. مش زى

كتابتك القديمة فى جريدة مصر وجريدة التجارة .. كانوا بيدفعوا لك كام جنيه فى الشهر ..؟ .. أنا حاأديلك خمسة جنيه .. قلت إيه ..؟

النديم : يا عم فتح الله .. يفتح الله .. أنا حاأشتغل مع الخواجة اسحاق .. مع إن لامؤاخذة هو مش خواجة .. ده مصرى زيينا وبقى واحد وطنى ومننا .. وأنا عارفه وحاأكتب مع جريدة العهد الجديد لأن ميخائيل عبد السيد راجل شريف .

فتح الله : يعنى إيه الكلام ده .. أفهم منه إيه ..؟

النديم : جريدة الاعتدال اللى أنت فيها .. وحاميها وبانيها .. بتشوه فى عقول الناس .. وبتفسد أفكار الخلق فيها .. جريدة حتنداس تحت رجلين التاريخ .

فتح الله : *(يضحك)* تاريخ إيه ياسى عبد الله .. تاريخ إيه يابو تاريخ .. دى كدبة إحنا بنلعبها سوا .. مافيش حاجة اسمها تاريخ .. لو فيه تاريخ صحيح ياسى عبد الله .. كان عندنا دلوقت فى مصر مليون كتاب عن تاريخنا .. عن إذنك .. قال تاريخ قال .. التاريخ بقى طبيخ يا عبد الله أفندى .

(يخرج)

أم عبدالله : الشاى ياشيخ فتح الله .

فتح الله : مش عايز شاى .. عن إذنك .

(يحرج)

أم عبدالله : زعلت الراجل .

النديم : *(يخلع الحذاء)* قلعت الجزمة عشان أستريح .. أنا قاعد يا أمه فى اسكندرية

شوية لما اشوف الدنيا حتودينا على فين..!

(ظلام .. بقعة ضوء جانبية)

فتح الله : ***(يجتمع مع ثلاثة من المحررين)*** .. الواد عبد الله النديم دا طويل اللسان .. كاتب مقال بيهاجم الخديوى .

محرر (١) : وكمان مهاجم الحكومة والوزارة .

محرر (٢) : ومهاجم كمان السفير البريطانى والفرنساوى .

محرر (٣) : ومهاجم سياسة التعليم فى مقال كمان .

فتح الله : دى حاجة زادت عن اللزوم .

محرر (١) : شوف كاتب ايه على الخديوى .. ما جدوى الأوبرا التى بناها والشعب جائع .. ماجدوى طريق الهرم الذى أمر برصفه فى بضعة أيام والبلهارسيا

تـأكل فـي جسـد الفلاحيـن .. إن الخديـوى يبحث عن شهرة كاذبة ومجد مزيف ..

فتح الله : يـا مخيف .. يـا مخيـف .. وعـامللى جريدة التنكيت والتبكيت .

محرر (١) : بقى صاحب جريدة .

محرر (٢) : أكيد فيه دول بتموله .

محرر (٣) : دى يد غريبة بتفسد فى مصر .

فتح الله : ذمتـه فاسدة .. شـوف كـاتب إيـه علـى المجلـة .. هجومهـا تنكيـت ومدحهـا تبكيـت ولغتهـا لا تلجئـك الـى قـاموس الفيروز ولا تـلزمك مراجعـة التـاريخ ولا نظر الجغرافيا وسـخريتها نفثـات صـدور وزفـرات تصوغهـا مقابلـة حاضرنـا بماضينا .

محرر (١) : وقال إيه بيدعونا الى التمثيل والخطابـة .. شوف بيقول إيه على الخطابة .

فتح الله : *(يمسك الجريدة)* أود وجود نفر من أعيان بلادنا وأغنياء مصر يتبرعون بمبلغ يقوم بنشر خطب أدبية وسياسية لتنبيه الأفكار وتعريف الأمة قدرها .. قال التمثيل والخطابة لتنقية الأفكار وتعريف الأمة قدرها .

محرر (٢) : ومن قلة معرفته وجهله .. شال السجع والزخارف اللفظية من المقالات .. قال إيه .. المقال الصحفى له لغة غير اللغات الأدبية ..!

فتح الله : لازم نكتب شكاوى ومقالات ضده .. وأنا بنفسى حأقابل الخديوى .

محرر (١) : إحم .. إحم .

فتح الله : رئيس الوزراء .

محرر (٢) : إحم .. إحم .

فتح الله : وزير الداخلية .

محرر(٣) : إحم .. إحم .

فتح الله : رئيس القلم السياسى .. وحاأقابله حالا .

الجميع : هايل .. *(يصفقون)* ..

(ظلام)

(بقعة ضوء .. فتح الله يجلس أمام مصباح)

فتح الله : يا أبو عبد الله أنا جاى أنصحك .. ما هو أنت زى أبو أخويا .. قصدى أنا زى ابنك وأنت أبويا .

مصباح : خير ياشيخ فتح الله .

فتح الله : أبنك زودها .

مصباح : ابنى مين .. ؟!

فتح الله : هو فيه غير ابنك عبد الله .

مصباح : أنا ما عنديش ولاد اسمهم عبد الله .

فتح الله : إيه الكلام ده يا عم مصبـاح .. عبداللـه النديـم ا لمطـرب والمغنـى .. واللـى عامل صحفى .

مصبـاح : أنت غلطت فى العنوان يا شيخ فتح الله .. أنا ما عنديش ولاد اسمهم عبد الله .

فتح الله : ***(يحدث نفسه)*** الراجل أتجنن .

مصبـاح : أنت عايزنى أخبزلك عيش ؟

فتح الله : ابنـك كفـر .. كـاتب يجـب إصـلاح الأزهـر .. والأزهـر مشـكاة النـور للعـالم الإسـلامى .. شـوف بيضـرب ويلاقـى .. إزاى يجـب إصـلاح الأزهـر وإزاى مشكاة النور للعالم الإسلامى..!

مصبـاح : يا أم عبد ا لله .. أعملى شـاى للأسـتاذ فتح الله . ***(تدخل أم عبد الله)***

فتح الله : شوفى ابنك يا ست أم عبـد اللـه .. قـال إيه يجب إنشاء مجمع اللغة العربية .

أم عبدالله : أعملك شاى خفيف وللا تقيل ..؟

فتح الله : قـال ابنـك شـايف اللغـة العربيـة انتهـت وهو اللى حيصلحها ويعمل لها مجمع .!

أم عبدالله : قـال انـت يـا شـيخ فتـح اللـــه أتجـوزت اليومين دول بنت صغيرة..؟

فتح الله : ***(يرتبك)*** ايوه .

أم عبدالله : مبروك يا خويا .. خللى بـالك دى بنـت صغيرة عندها ١٧ سـنة وأنـت كبـرت يـا شيخ فتح الله .

فتح الله : وأتارينى بأقول الواد ابنك وارث لسـانه من مين..؟

أم عبدالله : ماعندناش شاى يافتح اللـه .. ورسـالتك وصلت .

فتح الله : ماشى .. أنا ماشى بس حأقلب الدنيا على دماغه ولازم أطرده من الجرنان .

أم عبدالله : أنا مش مستريحة يا مصباح لكلام فتح الله .

(ظــــلام .. إضاءة بقعة ضوء)

(النديم يقف وبجواره خديجة .. فتاه جميلة)

خديجة : زعلانة منك قوى يا سى عبد الله.

النديم : ليه يا خديجة ؟

خديجة : أنت رحت مصر والمنصورة وقلت عدوا لى .. خلاص نسيت اسكندرية اللى فيها أهلك وناسك .؟!

النديم : اسكندرية فيها ناس كتير مصديّة ..

وناس كتير هفيّة ..

وناس كتير .. زىّ الماس متدارية ..

أنا كرهت اسكندرية يا خديجة كرهتها .

خديجة : علشان كده نسيتنا يا سى عبد الله .. أنا علشانك رفضت أتجوز وأتقدم لى تلت عرسان .

النديم : يا خديجة حا تتعبى معايا لو أتجوزتك .

خديجة : أتعب .. مالكش دعوة .

النديم : أنا حياتى كلها مصر .. أعرفها ببيوتها

جواريها قهاويها ..

شوارعها غناويها ..

أعرفها ومن غيرها مابقاش آنى ..

ولا اعرف إيه معنى الأغانى .

خديجة : الله ياسى عبد الله .. كلامك حلو .

النديم : أنت اللى سكر يا خديجة .. وعلشان كده حا اتجوزك على سنة الله ورسوله .. وأنت اللى جنيتى على نفسك يا بنت الناس .

خديجة : جنيت جنيت .

زمـارة : *(يدخل مسرعا)* سى نديم سى عبد اللــه .. شـوفت كـاتبين إيــه عنـك فــى الجرنال .

النديم : كاتبين إيه .. ومين اللى كاتب..؟

زمـارة : حمزة فتح الله .

النديم : كـاتب إيــه وريــنــى .. إغـلاق جريـدة التهجيـص والتفليـس .. آسـف التنكيـت والتبكيت .

خديجة : معناه إيه الكلام ده يا سـى عبـد اللـه .. يعنى ما فيش جواز ؟؟

زمـارة : جواز مين .

خديجة : جوازى أنا وسى عبد الله .

زمـارة : ألف مبروك يا سى عبد اللـه .. خديجـة بنت حلال وطول عمرها بتحبك .. دى حتى رفضت تلت عرسان .

خديجة : سمعت يا سى عبد الله .

النديم : سمعتك وشوفت اللى كاتبه حمزة فتح الله .

خديجة : تيجى نلم شوية ولاد مجدع ونروح نضربه ونبهدله ..؟!

النديم : بكرة التاريخ حا يبهدله .. ولا أقولك هو مش مؤمن بالتاريخ .

(ظلام .. إضاءة على مجموعة من الطرابيش وقد اجتمعت)

رجل (١) : اجتمعنا نحن حسن منصور والدكتور حسن سرى ومحمد شكرى معاون ضبطية اسكندرية .

رجل (٢) : والحاج أمين الكيال ومحمد واصف وحسن المصرى .

رجل (٣) : والشيخ محيى الدين النبهانى والشيخ على ضيف وعبد المجيد عمر شويط .

رجل (١) : ورستم بك العلايلى وأحمد نبيه ومحسن باشا الناضورى .

رجل (٢) : ومحمد بك العدل وعبد القادر الغريانى بك .. لتكوين الجمعية الخيرية الإسلامية وتأسيس أول مدرسة .

رجل (١) : ويكون أول معلم ومسئول عنها وناظرها عبد الله النديم .. موافقين ..؟

الجميع : موافقين ..

(ظـــلام)

(زغرودة وفرح وأهل الحى يزفون عبد الله)

(فى أثناء الزفة والأغانى .. سبوت على عبد الله النديم وعلى خديجة)

خديجة : فيه حد فى ليلة فرحه يا سى عبد الله يمسك الورق والقلم ويكتب ؟!

النديم : أنا عايز أعمل مدرسة ما فيهاش كرباج يضرب الأولاد .. ما فيهاش فلكة يتمدوا فيها .. ما فيهاش زنزانة يتحبسوا فيها .. ما فيهاش أوضة فيران .

خديجة : يا سلام عليك .. قد كده بتحب المدرسة أكتر منى يا سى نديم ..

النديم : عايز المقتدر يدفع مصاريف لابنه والفقير ما يدفعش وابنه يتعلم .. عايز أدرس العلوم والأخلاق والدين والتاريخ والإنشاء والأدب والتمثيل والخطابة .. عايز أعمل جوايز للأوائل .

خديجة : سى عبد الله مش حتنام وتتعشى ..؟

النديم : أيوه حنتعشى يا خديجة .. دى مسؤلية كبيرة .. ده حلمى القديم إن أحمى الجيل

الجديد مـن الفسـاد اللـى حوالينـه .. الشـر
كتير حوالينا .

خديجة : قوم اقلع هدمتك وأنا حا أحضرلك العشا
.. والله كلامك حلو يا سـى عبـد اللـه ..
حاسه بيه مع انـى موش فاهمـاه .. بـس
حاسه انها حاجه حلوه .. حلوه بصحيح.

(يدخل الأولاد فى المدرسة بالطرابيش يمثلون باهتمام ويغنون ويخطبون ويمجدون ويمثل معهم عبد الله النديم .. وفى هذا التابلوه يقدم العرض المسرحى بكلمة هذا عرض مسرحى .. تأليف وإخراج وتمثيل عبد الله النديم .. وطلبة مدرسة الجمعية الخيرية)

(بقعة ضوء ويظهر الخديوى وعبد الله والحاشية وحمزة فتح الله)

الخديوى : هذا جميل .. جميل جدا يانديم .

النديم : متشكر يا مولاى الخديوى توفيق .

الخديوى : عفارم عليك خوجه .. أنت تمام .. أمرنا بمكافأة مائة جنيه للنشاط الفنى والتمثيل .

النديم : متشكرين يا مولانا الخديوى توفيق .

فتح الله : *(يهمس فى أذن الخديوى)* ده عبد الله النديم يا مولاى اللى كان مهاجم أبوك الخديوى إسماعيل وقفلوا الجرنال له

الخديوى : ده ولد تمام عبد الله النديم .. صوته جميل تمثيل جميل وعقله جميل .. ابقى فوتى عليا ولد فى السرايا نشوفك .

فتح الله : *(يهمس للخديوى)* يا مولاى الخديوى توفيق .

الخديوى : أفندم .

فتح الله : ميت جنيه كتير .. يبعزقهم شمال ويمين .

الخديوى : انت شرير ولد شرير .. (*يضحك*)

(وتخرج خلفه الحاشية وحمزة فتح الله)

النديم : يا ولاد ميت جنيه من الخديوى توفيق دى مش منحه من جيبه دى فلوس المصريين .. فلوسكم وأنا ادفع من جيبى عليها عشره جنيه ونستقبل فى المدرسة ١٠٠ تلميذ من الفقراء يتعلموا .

التلاميذ: هيه .. هيه .

(الكل يخرج مع موسيقى الأوبريت)

(بقعة ضوء على النديم وخديجة)

خديجة : ودفعت عشرة جنيه كمان على الميه يا عبد الله؟

النديم : أيوه .

خديجة : نص مرتبك يا عبد الله .. نص مرتبك يا نديم .. ده احنا كل شهر ما بنحصلش نص المرتب تقوم تتبرع بيه كمان .. إيش فلان غلبان ادى له جنيه .. وإيش فلان عيان ادى له جنيه .. ما تتكلم سكت ليه ؟!

النديم : يا خديجة المال مال الله .

أم عبدالله : يا نديم .. يا نديم .

خديجة : تعالى يا خالتى .

أم عبدالله : إيه يابنى شهر ما أشوفكش وانت فى اسكندرية .

خديجة : ولا أنا بأشوفه .. طول النهار فى المدرسة وطول الليل مع المدرسين .. وإيش بروفات وإيش تمثيل وإيش غنا وإيش خطابة .

أم عبدالله : انتى اللى اختارتى .. ياما قلت لك النديم زى البحر .. يوم كده ويوم كده وحياته متشقلبه .

خديجة : بس والله يا خالتى .. كل ما أمشى فى شارع وللا حارة يقولوا مرات الأستاذ .. الأستاذ بالفم المليان .

أم عبدالله : سامع يا عبد الله مراتك فرحانه بيك .

النديم : أبويا برضه ماجاش معاكى ؟

أم عبدالله : ما انت عارف .

النديم : لحد أمتى حيفضل منى زعلان وغضبان .. أنا يا أمه من ساعة ما اتولدت وأنا تعبان .

أم عبدالله : ابوك قالك من الأول أشتغل معايا فران أنت اللى قلت لأ بالفم المليان .

النديم : أقوم أغسل وشى وآجى لك .. أصل أنا رايح مولد السيد البدوى .. تيجى معايا .؟

أم عبدالله : لا ياسيدى روح انت وما تنساش الحمص والحلاوة .

(يخرج)

النديم : حاضر .

أم عبدالله : مالك ياخديجة .؟

خديجة : ماليش يا خالتى .

أم عبدالله : شكلك بيقول حاجة تانية .. فيه إيه ؟

خديجة : من ساعة ما جبت الواد ومات حسيت ان سى عبد الله حزنان .

أم عبدالله : ازاى يعنى ..؟

خديجة : دايما شارد وعمال يضحك .. بس ضحك زى البكا .

أم عبدالله : تبقى ما عرفتيش عبد اللـه .. عبـد اللـه شايل هموم كتيرة والضحكة متدارية .

خديجة : مش الخديوى افندينا راح المدرسة عنـد عبد الله النديم .

أم عبدالله : ويا ترى ابنى شـتمه زى ماكـان بيشـتم أبوه .. ابنى وانا عارفاه .

خديجة : لأ .. قال له عفارم عليك وصـرف لهم مكافأة ١٠٠ ميت جنيه .

أم عبدالله : الحمد لله .

خديجة : أبنك حط عليهم عشرة جنيه من مرتبه وقـال إيـه ح يـاخد ١٠٠ ميت عيل مـن الفقراء يدفع لهم المصـاريف يتعلمـوا فـى المدرسة بالمجان .

أم عبدالله : الشـيخ عبـد اللـه طـول عمـره طيـب .. أبنى وأنا عارفاه .

خديجة : والخديوى قال له أبقى تعال يا نديم فـى القصر .

النديم : *(وقد غير ملابسه)*

ومين إللى حايروح له .!

خديجة : ده أفندينا .. مش حا تروح له ؟

النديم : ده راجل سيرته بطالـه وأنـا مـاعنديش استعداد ابقـى شبهة .. أنـا رايــح طنطـا أحضـر المولـد .. وآجـى الصبـح أحضـر المدرسة .

أم عبدالله : تقابل الأدباتيه مش كده .. أنا عارفاك .

النديم : عفارم يا أم النديم .

(يخرج .. بقعة ضوء على المسرح .. يظهر اجتماع مجلس الإدارة)

رجل (١) : طول عمرنـا نعرف ان التعليم يكـون دين وتفسير وحساب .

رجل (٢) : وقال إيه النديم بيعلم الأولاد تمثيل وخطابه .. تمثيل وتقليد وخطابة والله حرام .

رجل (٣) : يا جماعة عبد الله النديم ده إيه .. مؤهلاته إيه .. شهاداته إيه .

رجل (٤) : ده يا دوب حفظ القرآن فى الكتّاب ولا كمل أى شهادة .

رجل (١) : وعمال يفتح المدرسة للفقراء الغلابة .. عايز أولاد العامة والسوقة تتعلم.

رجل (٢) : الواد ده فران ما يصلحش يبقى مدير مدرسة .

رجل (٣) : ده كمان بياع مناديل فى المنصورة .. أزاى يبقى مدير مدرسة ومعلم يعلم العيال إيه .. بيع المناديل وللا يبقوا فرانين .

(يضحكون)

المجموعة : قررنا شيل عبد الله النديم .

رجل (١) : استنوا مش حتيجى كده .

المجموعة : تيجى ازاى ..؟

رجل (١) : نشكك فى ذمته ونعمل إشاعة سرق فلوس المدرسة وصرفها على القهاوى مع الحشاشين .

المجموعة : أما فكرة .. ندبحه .. ونجرحه ونفضحه .

(ضوء على النديم وهو يقف بعيدا ومعه خديجة)

خديجة : يا لهوى قدمت استقالة يا عبد الله ..؟

النديم : الفساد فى مصر أقوى منى يا خديجة.. الفساد فى مصر له نياب زى الدياب .. وأنا حاأبقى الديه والضحية .. شوفى الغلابه من أيام أحمس ورمسيس من ايام صلاح الدين .. وهم هما الغلابة .

خديجة : يعنى إيه ياسى عبد الله ..؟

النديم : الحرب الجوانيه كبيرة يا خديجة ..
جوه مصر فيه حرب كبيرة .. حرب
على الفساد .

خديجة : حرب إيه ياسى نديم .؟

النديم : أنا شوفت مصر الجوانية شوفت الغلابه
بياكلوا مش وبصل وعيش حاف ..
وساعات ما بيلاقوش عيش ..
أنا شوفت مصر جوه الغيطان ..
كما النيل صفصاف ..
كما النيل .. يدى ما يخاف
رأيتك يا مصر بردانه وجعانة ..
صعبان علىّ اشتكى ..
دى الشكوى لغير الله مهانه ..

خديجة : هو أنا كل ما أسألك تقوللى مصر ..!

النديم : الفن مش حرام والتمثيل مش حرام مادام بيصحي الناس .. وأنا نفسي الناس تصحى بالطبلة والزمارة والضحكة .. الناس لازم تفهم .

خديجة : فهمني يا خويا الأول .. صحيح أنت متجوز يا سي نديم في الفلاحين .

النديم : الجواز .. عقلك في الجواز يا خديجة .

خديجة : أمال أسيبك تتخطف مني يا خويا .

النديم : لما أتجوز حا أقوللك يا خديجة .

(ظلام .. لافتة القاهرة .. مجلس العماء .. جمال الدين الأفغاني ، الشيخ محمد عبده ، محمود سامي البارودي ، عرابي ، النديم)

الأفغاني : يجب أن يقام حزب سياسي لا ديني مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب أغلبيتهم مسلمون لأن تسعة

أعشار المصريين من المسلمين وجميع
المسيحيين واليهود وكل من يحرث أرض
مصر ويتكلم بلغتها ينضم اليه لأنه لا
ينظر الى اختلاف المعتقدات ويعلم ان
الجميع إخوان . وأن حقوقهم فى السياسة
والشرائع متساوية وهذا مسلم به عند
أخص مشايخ الأزهر ويعتقدون أن
الشريعة المحمدية الحقة تنهى عن
البغضاء وتعتبر الناس فى المعاملة سواء
وأن إصلاح هذه البلاد قائم على إطلاق
الحرية السياسية التى نعتبرها حياة الأمة
.. تكلم يا شيخ محمد عبده .

محمد عبده : ان الخديوى توفيق لم يفهم العوامل
الكامنة وراء النقد والمعارضة وأغلق
جريدة التجارة وجريدة مصر الفتاة
وضيق الخناق على الصحف التى

يصدرها يعقوب صنوع في الخارج ونفى رجال المعارضة الى السودان حتى وصل عددهم الى ١٠٠٠ ألف ونشر البوليس السرى لمراقبة أعضاء حزبنا .. إننا نطالب بحكم ديمقراطى وبرلمان حقيقى وأن يتساوى الناس أمام القانون حتى نحارب الفساد وأن ننهض بسياسة التعليم وأن ننهض بمستوى برفع مرتبَات الموظفين لخدمة البلاد .. تكلم يا أحمد يا عرابى .

أحمد عرابي : إن مصر للمصريين .. ان الأمة المصرية يجب أن تنهض .

النديم : الأمة المصرية .. ما دور الأدب ياشيخ جمال الدين الأفغانى ؟

الأفغانى : الأدب لابد وأن يخدم الشعب .. ويطالب بحقوق الشعب ويدفع عنها الظلم .

ويهاجم من اعتدى عليها أيا كان .. ويبين
سوء حالهم ومواقع بؤسهم ويبصرهم بمن
كان سبب فقرهم ويحرضهم على أن
يخرجوا من الظلمات الى النور انى
أوصيت وشجعت الأستاذ ميخائيل عبد
السيد لإمداد جريدة الوطن ذات الصبغة
الأدبية فلتكتب بها يا نديم وإننى شجعت
الأستاذ أديب اسحاق لإنشاء جريدة مصر

أحمد عرابى : الناس تريد منك خطبة ..

(صوت الجماهير)

الأفغانى : انظروا اهرام مصر وهياكل ممفيس .

محمد عبده : وآثار طيبة ومشاهد سيوة وحصون دمياط .

أحمد عرابى : فهى شاهده بمنعة آبائكم وعزة اجدادكم هبوا من غفلتكم يا مصريين .

النديم : اصحوا من سكرتكم عيشوا كباقى الأمم

أحرار .

الجميع : عيشوا احرار يا مصريين .

النديم : ***(يغنى)***

أنا ألأديب الأدباتى ..

عاشق ومصر دى حياتى ..

(يغنى)

(صوت الناس تصيح)

(بقعة ضوء على النديم وهو جالس بمفرده ومعه خديجة)

النديم : إيه ياخديجة ..؟

خديجة : مالك يا نديم ..؟

النديم : صعبان علىّ أشتكى وطنى جريح ..

وأنا مجروح وبأتغابى وبأتناسى ..

وباغنى الكلمة الوناسة ..

أسكر النـاس وأضحكهم وأغفلهم وأغفـل
وأبقى أحسن من يفعـل مـن غيرقصد ..
ماعدش جوايا مرايا ..
تقول لى ان الوطن آية ..
الوطن مش كلام ولا أنغام ..
الوطن مـش كلمـة مـن خمـس حـروف ..
الوطـن فيـن والخديـوى توفيـق بخنجـر
بيطعنى وأناكنت نديمه وكنت مغمى .

خديجة : انشالله تتقطع ايده اللى يطعنك ..

النديم : ٢٨ سنه عايش ياخديجة وانا مش دارى
.. جمال الدين الأفغانى قلب لـى دمـاغى
ومحمد عبـده فتـح لـى عيونـى كـأنى
ضرير شوّقنى الشوارع والناس من تـانى
.. أحمد عرابـى زى صـلاح الديـن لأ ..
زى بيبرس .. لأ .. زى أحمـس .. لأ ..
عرابى زى ريح جايه من جـوه مصـر ..

واطلعى يا شوارع واتهدى يا بيوت ..
واتحرقى يا مزارع وانطلقى يا جموع ..
عرابى .. عرابى يا ولد .. الطلبه ..
الفلاحين ثايرين .. يا طلبة مصر .. يا
شعبها الزاحف .. هذه ساعتكم لتسقط
حكومة رياض باشا ..

(صوت الجماهير)

(بقعة ضوء .. أحمد عرابى بمفرده)

أحمد عرابى : الثورة فشلت يا نديم .

النديم : لأ ما فشلتش .

أحمد عرابى : فيه خيانة يا نديم .. فى المصريين على
خنفس خانّى .. شيخ الإسلام محمد
العباسى خانّي وأصدر فتوى بأن عرابى
خاين .

النديم : ما تسلمش معاك المسلمين من قلب أفريقيا وأقاصى الهند وبنغازى وطرابلس والسودان والجزائر .

أحمد عرابى : ما اقدرش اتهزمت وسلّمت .

(ظلام على عرابى)

البارودى : اسكندرية ولعت والأهالى هجّت والأتراك خانوك يا عرابى .. السلطان عبد السيد خانه وخاننّا .. عرابى اتهزم فى التل الكبير .. سلّم نفسك يا نديم .

النديم : مش مسلّم نفسى .. الشعب لا يمكن يموت . *(يجرى)*

(اسكندرية .. الحريق .. اضاءة مختلفة .. مصباح .. أم عبد الله)

النديم : أبويا .. أمى .. اسكندرية بتتحرق قوم يا آبه قومى يا أمه سافروا للشرقية .

مصبــاح : سبت عرابى ليه ..؟

النديم : ما سبتهوش يـا بـا .. خيانـة مـن كـل صـوب .. الخديوى من جهـة والسـلطان عبـد الحميـد والإنجلـيز وعلـى خنفـس والمصريين ياعينى يـا ولـداه .. قـوم يابـا يالـلا ـبه قومى يا أمه سافروا للشرقية

أم عبدالله : أنا مش ماشية يا عبد الله من اسـكندرية .. حتـى لـو اتحرقت وغرقت دى بلـدى يا ضنايا .

النديم : الإنجليز يا أمـه بيولعـوا فـى اسكندرية والناس هاجرت .

مصبــاح : وأنت ؟

النديم : أنا يابا جيت أشوفكم وأطّمن عليكم .

أم عبدالله : فيك الخير يا ضىّ العين .

النديم : أنا مطلوب من الإنجليز يابا الكل سلّم إلا أنا .

مصباح : وناوى على ايه يابن مصباح .. مش قلت لك خليك فران .. قلت لأ .. أدباتىوجرنالجى .. وبعدين رقبتك بيطالب بها الخديوى توفيق صاحبك .

النديم : أنا صاحبى عرابى .. صاحبى محمد عبده وجمال الدين الأفغانى وسامى البارودى .. الخديوى لأ..فتح القنال وعدى المراكب الانجليزية علشان تضرب اسكندرية .

مصباح : اعملى له لقمة ياكلها يام عبد الله .

أم عبدالله : حاضر .. نسيت من فرحتى بيه .

النديم : لأ يا أمه أنا ماشى لازم أهرب بسرعة.

أم عبد الله : روح يا ضنايا الفلاحين .. روح الشرقيه .. بلدك وخيلانك وعمامك

يخبّوك لوكان بإيدى يا ضنايا لخبيتك في قلبى واتهنى بيك .. لحطيتك فى عينى وأغمض عليك .

النديم : آه يا رحمه .. ادعى لى يا أمه .

أم عبدالله : دعيا لك إلهى ربنا يحميك وينصرك على مين يعاديك يا عبدالله يابن مصباح

مصباح : خد منى خمسة جنيه تحويشة العمر .

النديم : *(يقبل يد أبيه)* تسلم يابا .. أنا معايا فلوس ما تخافش .

مصباح : دى فلوس حلال من عرقى .. القرش بألف جنيه من فلوسك .

النديم : يابا فلوسى حلال .

مصباح : أى شغله من أشغالك دى ما تخشش دماغى يا عبد الله قلت لأ .. قلت الكتّاب على باب الحارة تروح يا نديم من البيت للكتّاب وتروح وتتعلم وتكبر وتخبز معايا

فى الدكان .. تتجوز وتنام مرتاح البال
وتجيب عيال .. قلت لأ ..

أم عبدالله : ابنى عبد الله كان نفسه يبقى ملك أو سلطان .. ابنى وأنا عارفاه .. نديم الملوك وغنى مع محمد عثمان وله كلام جميل ..

النديم : الله .

أم عبدالله : كلامه زى الدهب والناس ماطرح ما يحط رجله تتكلم عليه .

صوت : الإنجليز داخلين البلد .

أم عبدالله : أهرب يا ضنايا .

مصباح : اهرب يا بنى ربنا معاك .

النديم : حاضر . ***(يختفى)***

زمارة : النديم كان هنا وهرب .

(بقعة ضوء)

(النديم يقابل طفلا عمره ٩ سنوات)

النديم : انت ما بتجريش ليه .. الإنجليز حا يقتلوك .

مصطفى : النديم كتب لنا واجهوا أعداءنا .

النديم : انت تعرف النديم ؟

مصطفى : أنا اقرأ له .

النديم : أسمك ايه يابنى ؟

مصطفى : اسمى مصطفى كامل .

النديم : مارحش تعبى هدر يا مصطفى .. بكرة تكبر وتحمل الرايه يا فتى .

(يجرى النديم)

مصطفى : أنت مين ؟

النديم : انا عبد الله النديم .

مصطفى : انتظر .. انتظر يا سيدى .

(أغنية مطلوب القبض عليه)

زمــارة : خمس دقائق انتظروا معانـا واسـتريـحوا واشربوا حاجة ساقعة ودردشوا وفرفشـوا .. وبعدين معانا نكمل الحكاية .

(ستار الفصل الأول)

الفصل الثاني

مغنواتي المحروسة

(زمـارة يدخل يحمل الفانوس في يده)

زمـارة : وأدور عليك في الحواري والحارات

كأنك يا جدع سندباد

وغاوى تلف البلاد

وغاوى توعّى العباد

وغاوى تشد الحكومة ع الزناد

وتنبض بقلمك غناوى الحصاد

وتزرع وانت ماشى فى الدماغ ثورات

وتعلى بصوتك تهز عروش الفساد

يا نديم يا عبد الله

يا حاجة حلوة بعتها لنا الله

وكأنك كما النيل بتفيض

وكأنك طمى التحريض

يا صاحبى وغايب

احنا فى كل زمن ردئ

بنرجع لسيرتك تضىء الشموع للشباب

ونحلم بأم مصرية تولد جدع زيك يهز العباد

واحنا مشخصاتية ممثلين وممثلات ..

كتاب وكاتبات ..شعرا وشاعرات ..

مخرجين ومخرجات ..

وبتوع ديكور وبتوع كلام

وبتوع غناوى

ولمثلك نخاوى

ونغوى نهز بيك ضمير الوطن لما يتداس

تحت رجلين الجهالة والفساد

(ضوء على غرفة التحقيق .. مصباح يجلس أمام الضابط الإنجليزى)

الضابط : اسمك ؟

مِصبـاح : مصبـاح ابراهيم .

الضابط : بتشتغل ايه ؟

مصبـاح : خباز .

الضابط : كداب .

مصبـاح : الله يسامحك .. حد قال لك انى باشتغل حاجة تانية .؟

الضابط : كنت بتشتغل نجار مراكب .. صح ؟

مصبـاح : كـان زمـان قبـل تلاتيـن ســنة وبعديـن فتحت المخبز .

الضابط : شوفت ابنك عبد الله آخر مرة إمتى ؟

مصبـاح : يوم ما وقف محمد عبـده وأحمـد فـرج وعبد القادر عبد الصمد وحسن رضـوان فى التل الكبير لحد ما ماتوا .

الضابط : أنت سياسى واحنا مش عارفين .

مصباح : ده كلام الناس الغلابه مش الكبار الفاهمين .

الضابط : ابنك فين ؟

مصباح : ما أعرفش طول عمره هربان منى .

الضابط : كان بيجتمع مع عرابى والأفغانى ومحمد عبده عندك ؟

مصباح : (*يضحك*) يا أم عبد الله قال عرابى باشا كان بييجى عندنا فى العشة بتاعتنا ده كان يبقى يوم الهنا .

الضابط : يعنى ما اجتمعوش عندكم فى يوم من الأيام ؟

مصباح : البشاوات الكبار دول يسيبوا بر مصر كله ويجتمعوا عندنا ؟!

الضابط : ابنك فين ؟

مصبـــاح : لما تعرف هو فين دللنــى عليـه .. أشـد ودانه وأضربه قدامك .. ما أصل أنا ياما قلت له بلاش شغل الجرانيـن .. لكن هو مين ..!!

الضابط: لما ييجى عندك أو يزورك أحسن لك تبلغ عليه .

مصبـــاح : *(بإستهزاء)* حاضر أول ما يجينى أبلغ عليه وأقول لكم تعالوا ادبحوه وربوه أصل ماعرفتش أربيه .

الضابط : واحنا حنديلك ألف جنيه .

مصبـــاح : شوية ألف جنيه ، ده ابنى برضه .!!

الضابط : حا أديلك ألـف جنيـه وأشـوف لـك بيت كبير وأعمل لك فرن كمان .

مصبـــاح : ده كلام تمام أصل ابنى مـا سـمعش الكلام .

الضابط: اسمع يا مصبــاح .

مصبــاح : أمرك يا باشا .

الضابط : لو لعبت بديلك معايا حا أقطعه وأقطـع لسانك وأتهمك بالخيانة العظمى.

مصبــاح : خيانة ليه كفى الله الشر ؟

الضابط :ابنك متهم بـالتحريض علـى أمـن الدولـه وإثارة الفتن والقلاقل .

مصبــاح : أنا لما القاه حا أبلغكم وأسلمهولكم بس فيه مشكله .

الضابط : إيه ؟

مصبــاح : لما يجى هنا عبد الله كـل كفر عشـرى تتلم عليه فأنا شايف انكم تقبضـوا عليهم كلهم علشان ما يهربهوش .

الضابط : دى نصيحـة غاليـة ..افــراج أبــو عبـد الله.

مصبـاح : وأم عبد الله ؟

الضابط : حنحقق معاها ونفرج عنها .

مصبـاح : متشكرين .

الضابط : عسكرى .. خد مصبـاح .

مصبـاح : ما تتساش يا باشا لو قبضتم عليه تبقوا تقوله ابوك بيقول لك انك وحشته قوى .

(ضوء على النديم مع مجموعة من الفلاحين متنكرا)

(النديم يمسك الربابة يغنى أغنية بما معناه ان الخائن فى صفوفنا يجب أن نحاكمه ونحاسبه وأن لا مكان فى حياتنا للجبناء)

(ويسأله الحاضرون)

رجل (١) : قول يا شيخ يوسف يا مدنى .. ايـه معنى الحريه ؟

رجل (٢) : ايه معنى الوطنية ؟

رجل (٣) : هو عرابى كان صحيح خاين ؟

رجل (٢) : هم ليه الإنجليز بيضربونا ويحتلونا ؟

(ويرد عليهم النديم متنكرا فى زى الشيخ يوسف المدنى)

(وبعد انتهاء التابلوه الغنائى)

(يدخل رجل)

رجل (١) : الحقوا يا رجالـه الإنجليز داخلين البلد بيدورا على عبد اللـه النديم والعمدة قال لهم مافيش حد هنا بالاسم ده .

النديم : الكفرة الملاعين .. اعداء اللـه أعـداء الوطن .. لابد أن أذهب الآن .

رجل (٢) : يا شيخ مدنى ***(يختفى النديم)***

رجل (٣) : يكونش الراجل ده .. يمكن .. لأ .. لأ مش هو .

رجل (٤) : النديم كان هنا ومسمى نفسه مدنى .

(ضوء على أم عبد الله فى التحقيق أمام الضابط الإنجليزى)

الضابط: رحمه ؟

أم عبدالله : أيوه يا باشا .؟

الضابط : ابنك عبد الله له صحاب أكيد ؟

أم عبدالله : *(تضحك)* إلا لـه صحـاب .. مصـر كلها صحابه .. مافيش حـد فـى مصـر .. باشا .. بيه .. عمده .. شيخ خفر .. فلاح .. نجار .. حداد..زبال كل مصر تعرفه .

الضابط : مـا قصدتـش كـده .. أقصـد صحابـه القريبين قوى اللى معاهم سره .؟

أم عبدالله : *(تضحك)* إلا عبد الله مالوش أسرار .. سره مكشوف..ان راح مرلد فى دسوق تسمع غناه تانى يوم فى طنطا ..ان سـافر اسوان تسمع تانى يوم حكايته فى دمياط..

إلا عبد الله لا صاحب سر ولا صاحب
مال ويا عيني يا ولداه ولا عنده عيال ،
اتجوز أكتر من مرة ، لأ ، أكتر من
مرتين وجاب بدل العيل اثنين أو أكتر
ويفوت الواد منهم بعد أسبوع أسبوعين
.. شهر شهرين .. بينزلوا الولاد دبلانين
.. أصل عبد الله ضعيف .

الضابط : طيب خلاص .. خلاص .. لما عبد
الله يحب يسهر .. بيسهر فين ؟

أم عبدالله : عبد الله اتخلق يسهر ما ينام الا بعد
صلاة الفجر .. يصلى وينام كام ساعة
وقبل ما تحمى الشمس تلقاه فى الشارع
وفى الأسواق .

الضابط : كويس كويس (***يصفق***) بيسهر فين
ومع مين ؟

أم عبدالله : تلقاه فى الموالد فى القهاوى .

الضابط : كويس كويس .. انهو قهوة ؟

أم عبدالله : والله يا باشا تقدر تسأل عليه انت .. أنا مرة بعت أخـوه يسـأل عليـه لقـاه ايـه فـى عشرين قهوة قالوا كان هنا .. قلـت الـواد اتجنن مش عبد الله .. اخوه .. إزاى عبد اللـه فـى عشـرين قهـوة فـى ليلـــة واحـدة ياولداه .. ما صدقتش ولما حكيت للنـاس تاني يوم لقيت الكلام صحيح .

الضابط : بقولك ايه .. عبد اللـه مطلـوب القبـض عليه .

أم عبدالله : مطلوب القبض عليه .. هو بيتاجر فـى الحشيش ؟

الضابط : لأ ..

أم عبدالله : آه صحيـــح الحشـيش مـش ممنـــوع والتجـارة فيــه زى التجـارة فــى الفجـل

والكرات .. مطلوب القبض عليه يبقى بيبيع سلاح .

الضابط : لأ ..

أم عبدالله : لا سلاح ولا حشيش .. أمال عمل ايه قوللى يا باشا ..؟

الضابط: عبد الله بيحرض الناس ضد النظام ضد الانجليز .. أُمن الدولة والإستقرار .

أم عبدالله : مش فاهمة ..!

الضابط : عبد الله كفر .

أم عبدالله : فشر .. ابنى بيصلى الوقت بوقته .. بتكدب عليا .

الضابط : لما يعصى الخديوى ويشتم الحكومه يبقى ايه .. تسميه ايه ؟

أم عبدالله : ياه خضتنى يا باشا .. فجعتنى .. قول دماغه ناشفه شوية .. انتم بالراحه عليه

سايسوه .. عبد اللـه عصبـى مـايحبش الغلط .. هو انتم عملتم غلط .؟

الضابط : ابنك عمل غلط وشتم .

أم عبدالله : يعنى ايه لما يشتم الحكومة .. حيقطع من جسمها حتة .. لما يشتمكم اشتموه هو يشتم الحكومه .. الحكومه تشتمه .. مش تضربوه الافترا حرام يا باشا .. اللـى يشتمكم اشتموه واللى يضربكم اضربوه وانا ما صدقش ان عبد اللـه ابنى يقدر يضرب الحكومه .

الضابط : شوفى يا أم عبد الله .. ابنك مطلوب القبض عليه .

أم عبدالله : ما أنا بسألك يا بيه ليه ؟

الضابط ابنك غلط ولازم يتأدب وعلشان كده عملنا للناس مكافأة ألف جنيه للى يقبض عليه .

أم عبدالله : الف جنيه للى يقبض عليه ..! علشان شتم الحكومة ..! ماهى الناس بتشتم بعض طول النهار وبتشتم الحكومة .. الحكومة كل واحد يشتمها تدفع ألف جنيه للى يقبض عليه .. ماتدى كل واحد من الناس الف جنيه ماحدش حيشتم خالص .. الناس جعانه يابيه .. أمال انتم جايين ليه .. سايبين بلدكم وجايين ليه؟

الضابط : احنا جايين علشان استقرار مصر ونطعم الجعانين .. انجلترا العظمى جايه مصر علشان تطعم الناس الغلابة المصريين .

أم عبدالله : جايين من بلدكم وتاعبين نفسكم علشان تأكلونا .. ده انتوا ناس طيبيين قوى .. كنتم خليكوا واحنا نجيلكم ناخد الأكل ونوزعه بمعرفتنا .. كنا بعتنالكم كام

مقاول انفار من بلدنا بييجى ياخد الأكل ..
ولِلا أبو عبد الله كان بييجى ياخد العيش .

الضابط : خلاص .. خلاص .. الست دى بره ..
بره .

أم عبدالله : انت زعلت منى وللاّ حاجه .. اذا كنتم
زعلانين من عبد الله حقكم عليّا .. انا
مستعديّة أمسح الشتيمه من على كتف
الحكومة .

الضابط : الست دى بره .. بره .. بس اسمعى لو
جه ابنك تبلغينا وإلا حا أقطع رقبته
قدامك .

أم عبدالله : أنت عصبى قوى يا باشا وابنى عصبى
زيك .. علشان كده قوللى الست والدتك
فين أفوت عليها أتكلم معاها .. يمكن احنا
الكبار نحل المشكلة سوا .

الضابط : بره .. بره .

(اغنية معناها دى مصر اللى صابرة من سنين

.. هى دى مصر اللى صابرة من سنين)

(جملة موسيقية فى دقيقة)

(النديم النديم يخرج من الحجرة وقد تنكر فى زى مغربى)

النديم : أيوه يا أم حسن .

خديجة : الأكل جهز يا حاج على .

النديم : تعبتك معايا يا أم حسن .

خديجة : تعبك راحة ياسى نديم .

النديم : خديجة .

خديجة : غصبن عنى لسانى غلط حقك عليّا .. يا حاج على .

النديم : الواد صالح فين .. يا صالح يا صالح.

خديجة : الواد ده مخلص قوى يا حاج .

النديم : المصرى أصلا مخلص لكن ساعات بيتحول .. يا صالح .

صالح : أيوه يا حاج على .. جاى أنا أهه .

النديم : تعال كل معانا لقمة .

صالح : *(يدخل)* أنا جيت أهه .

النديم : بتعمل إيه ؟

صالح : سمعت آخر خبر .. شالوا شيخ الإسلام محمد العباسى اللى أصدر الفتوى .. وعينوا بداله الشيخ محمد الامبابى .

(يضج النديم فى الضحك)

خديجة : بتضحك على إيه يا حاج .. على خديجة ؟

النديم : الراجل باع ضميره وأصدر فتوى بأننا كفرة . واللى ما يسمعش كلام الخديوى

توفيق يبقى كافر وشوفى الدنيا .. كافأوه بأنهم شالوه وقعدوه فى البيت .

خديجة : ربك بينتقم منه .

النديم : يا سلام ربك منتقم جبار .

صالح : الحمد لله .

خديجة : *(تمسك جنبها)* آى .. آى .

النديم : مالك يا خديجة .؟

خديجة : مش عارفه .. نغزه جامدة جت فى جنبى .

صالح : أعمل لك شوية نعناع **(يجرى)**

خديجة : مش عارفة يا نديم .. جنبى حينفجر منى .

النديم : أمسكى نفسك أمال يا خديجة .. ده أنت مرات النديم .. أوعى تضعفى يا خديجة

خديجة : جنبى يا سى نديم .

النديم : يا شيخ محمد يا همشرى ... يا عمدة ... يا عمدة .

الهمشرى : *(يدخل العمدة)* خير يا استاذ ..؟

النديم : خديجة تعبانة قوى .

الهمشرى : مفيش دكتور إلا فى المركز .. واحنا بعد العشا .

النديم : طيب أعمل إيه .

خديجه : ما تعملش حاجة .. أنا حا أخف .. حا أخف بإذن الله .

الهمشرى : آخدها حدانا مع الحريم يشوفوها .

خديجة : أنا طالعة أهه .. حا اقوم أهه .. *(تقوم وتخرج .. تنظر للنديم)* عبد الله .

النديم : أيوه يا خديجة .

خديجة : لو مت ادفنى هنا وماتروحش اسكندرية .. اوعى تسلم نفسك ياعبد الله .

(تخرج)

(ظلام .. ضوء على النديم)

صالح : ***(يدخل)*** إيه ياشيخ على يا مغربى ؟

النديم : أيوه يا صالح .

صالح : شهرين من بعد موت الست خديجة وأنت مهموم وحزين .

النديم : تعبت يا صالح .. أروح فين .. شوفت الشيخ الهمشرى .. شوفت عمدة العتوة .

صالح : تلت سنين مضيفنا ومدارينا والبوليس الانجليزى قالب الدنيا علينا .

النديم : ست سنين هربانين يا حسن .

صالح : أول مرة تندهلى باسمى الحقيقى من ست سنين .

النديم : أنا عايزك تبلغ عنى .

صالح : أنا أبلغ عنك .. ينقطع لسانى ورقبتى كمان لو بلغت عنك .

النديم : أسمعنى كويس .. لما تبلغ عنى حا تقبض ألف جنيه .

صالح : أنت بتقول إيه ..؟

النديم : ألف جنيه تعمل بيهم مشروع وكل سنة من مكسبك تطبع كتاب عن عرابى وعن الأحرار فى مصر.

صالح : وعن النديم .

النديم : صح .

صالح : أوعى يا عم عبد الله تقول الكلام ده تانى .. ده أنا بحبك لله فى لله .. ده انت علمتنى وفهمتنى ازاى ما أعيش حمار

وان البلد دى بلدنا بالوحدة يا عم عبد الله.

النديم : لأ .. أنا حاسس أن مصر كلها معايا بس أنا .

صالح : انت إيه ؟

النديم : أنا انسان .. انسان .. ساعات بأضعف .. وساعات بأبقى أكبر من الجبال .. انسان ياصالح .. أنا مش بنى آدم .. أنا شاعر وكاتب ومغنواتى وأدباتى وفى النهاية انسان .

صالح : انت لسه ما صلتش العشا .. قوم صلى وأقرأ القرآن زى كل يوم وسبح وغنى وأغنى معاك .

الهمشرى : *(من الخارج)* يا أستاذ .. يا شيخ على يا مغربى .

صالح : اتفضل يا عمدة .

الهمشرى : إيه يا سى صالح .. الأستاذ فين ؟

صالح : أهه . قاعد .

الهمشرى : دخلى الأكل للأستاذ يا فاطمة .

فاطمة : حاضر يابا .

النديم : تاعب نفسك ليه يا عمدة .

الهمشرى : أنا اللى تاعب نفسى وللا انت

النديم : أنا ..!

الهمشرى : أيوه بقى لك كام شهر من ساعة المرحومة وأنت قافل على نفسك .

فاطمة : *(تدخل بالصينية)* الأكل يا أستاذ .

الهمشرى : فاطمة بنتى .

النديم : أهلا وسهلا .

الهمشرى : فاطمة عايزك تعلمها القراية والكتابة وتفهمها .

النديم : *(يضحك)* فاطمة عروسة ما شاء الله .

الهمشرى : خلاص مادام عروسة تتجوزها وتعلمها وتفهمها .

النديم : أصل

(يرتبك)

فاطمة : أنا ماشية يابا عايز حاجة ..؟

الهمشرى : وفى المثل قالوا أخطب لبنتك وما تخطبش لابنك .

صالح : أيوه يا عمدة ده كلام صحيح .

النديم : أسكت يا صالح .

الهمشرى : جرى إيه يا أستاذ هو احنا مش قد المقام وللا إيه .. مش عايز تناسبنى وللا إيه ؟

النديم : بتعطف عليّا يا عمدة ..؟

الهمشرى : أنت عطفت على مصر كلها .. لو مصر كلها عطيتك بناتها وفلوسها ما

توفكش حقك ياأستاذ .. واحنا عملنا الواجب يا أستاذ .

النديم : فاطمة صغيرة .

الهمشرى : لأ مش صغيرة عندها عشرين سنة .

(موسيقى الزفاف .. فاطمة والنديم يجلسان)

فاطمة : يعنى إيه وطن يا أستاذ ..؟

النديم : يعنى الناس .

فاطمة : الناس دى كلها يعنى وطن ..؟

النديم : لأ الناس والأرض والدار .. يعنى العلم والرغيف والسكن والحرية .. فيه واحد زيى فى بلاد بره قال إيه فايدة الوطن يكون كبير وانا حزين وفقير .. عايش فى ذل وشقى .. خايف وأسير .

فاطمة : كلامك حلو يا أستاذ .. احكى لى عن أحمد عرابى .

النديم : آخر مرة شفته

(فلاش باك)

(ضوء على معركة)

عرابى : ***(يظهر)*** اسمع يا نديم .

النديم : أيوه يا عرابى باشا .

عرابى : انت الوحيد اللى تحمل رسالة منى للخديوى توفيق .. انت الوحيد اللى أئتمنك .. حاسس بالخيانة حواليه من كل صوب.

النديم : أمرك يا باشا .

عرابى : الرسالة أهى تقول له فيها أن يعفو عنا.

النديم : بتقول إيه ؟

عرابى : اسكندرية بتتحرق يا نديم والمدافع ضربتها والإنجليز جايين بكل أسلحتهم يضربونا .

النديم : والشعب معاك..

عرابى : الشعب خذلنى يا نديم .. صدقوا فتوى السلطان عبدالحميد .

محمد عبـــده : *(يظهر)* أنـا قلـت لـك يـا عرابـى الشعب وعيه ضعيف .

عرابى : يا شيخ محمد عبـــده أنا أثق فى الناس.

محمد عبـــده : الناس الجهلاء لا يصنعون الثورة .

عرابى : كلهم فقراء .

محمد عبـــده : فقر وجهل لا يصنع ثورة .

عرابى : ساندنى يا شيخ محمد عبـــده .

محمد عبـــده : حا أساندك بس أنا مشـفق عليـك يـا عرابى .. الناس حتخذلك

(يختفى محمد عبـــده)

النديم : كان معاه حق الشيخ محمد عبـــده .

عرابى : ياللا يا نديم .. اجرى وقابل الخديوى .

(يجرى .. وهو محله)

(ضوء يختفى من على عرابى)

النديم : وفى كفر الدوار سمعت الأخبار .

صوت(١) : عرابى سلم نفسه .. عرابى سلم نفسه .

النديم : يا عرابى سلمت نفسك قبل ما تاخد العفو .

(ضوء على فاطمة)

فاطمة : وسلم نفسه ..؟

النديم : أيوه .

فاطمة : والجواب ؟

النديم : ما عادش ليه لازمه .

فاطمة : مش حتنام يا سي نديم ؟

النديم : أيوه ياللا يا فاطمة *(يخرجان)*

(يدخل متولى وسرحان المخبران .. متنكران)

متولى : أنا عوض .

سرحان : وأنا عوضين .

متولى وسرحان: *(الأثنتين معا)* احنا الاتنين مخبرين .. فاهمين .. بندور على عبد الله النديم .. مستخبى فين .. سمعنا انه عند العمدة هنا .. صح وللا لأ ..

(ظلام عليهما)

زمارة : وعثمانلية عايزينه وانجليز .. وخونة مصريين أفندية .. مطلوب النديم .. مطلوب لسانه يقطعوه .. تلت دول كبار الآستانة والخليفة العثمانى وملكة الإنجليز والخديوى واقفين قدام لسان النديم .

(أم عبدالله تقف فى المخبز ومعها مصباح)

أم عبدالله : العيش خلص يا مصباح ياللا اقفل الفرن .

مصباح : فيه عشر ترغفة أهم .. خديهم .

أم عبدالله : المخبرين الاتنين قاعدين على القهوة من الصبح قدام الفرن .

مصباح : ماهو كل يوم يبعتوا اتنين شكل .

أم عبدالله : صعبانين عليّا يا مصباح .. دول ما أكلوش من ساعة ما جم .

مصباح : عايزه ايه ؟

أم عبدالله : يابنى أنت وهو .. يابنى انت وهو ..

(تنادى عليهما)

متولى : أنا ؟

سرحان : أنا ؟

أم عبدالله : ايوه تعالوا

متولى : دى بتنادى علينا .

سرحان : الظاهر كشفتنا .

أم عبدالله : يابنى تعالى ما تخافش

(يذهبان اليها)

أم عبدالله : أسمك ايه ؟

متولى : حسن .

مصبـاح : وأنت ؟

سرحان : حسنين .

أم عبدالله : خد أنت رغيفين .

مصبـاح : وأنت رغيفين .

متولى : احنا شبعانين .

سرحان : شبعانين .!!

أم عبدالله : يابنى انتم قاعدين قدامنا طول النهار .. يابنى ريحوا نفسكم لما ييجى عبد الله حأروح أناديكم .. عاملين على كل المصريين مخبرين ما شفتهومش عملوا مخبرين على الانجليز وللا الأرمن وللا الخواجات بس مخبر على كل مصرى .

أم عبدالله : قولى لهم عبدالله مش عدو ليكم .

متولى : احنا مالناش ذنب دى أوامر .

سرحان : معلش يا حاجة .. دى أوامر .

(يذهبان الى المقهى)

(تدخل فاطمة الحارة .. تبحث عن الفرن حتى تجده)

أم عبدالله : ريحة عبد الله جاية .

مصباح : انتى اتجنيتى يا ولية .!

فاطمة : ده فرن عم مصباح ؟

أم عبدالله : أيوه يا بنتى .

فاطمة : عايزه عجين .

مصباح : عجين إيه ؟

فاطمة : انت عم مصباح ؟

أم عبدالله : انت مين ؟

فاطمة : انا فاطمة مرات عبد الله .

أم عبدالله : يـابنتى *(تحضنهـا)* مـن ريحـة الحبايب مش قلت لك يا مصبـاح .

متولى : *(وهو على المقهى)* شوف الست دي بيحضنوها ازاى .. دى مرسال.. .

سرحان : مرسال ايه .. دى واحدة قريبتهم .

متولى : لازم نشوف الست دى رايحة فين وجاية منين .. نبلغ فى الحال .. خليك أنت هنا وأنا جاى قوام .

(مصبـاح يغلق الفرن هو وأم عبـد اللـه وفاطمة ويخرجان من الحـارة مسرعين .. يجرى خلفهم المخبر)

(ضوء على مصبـاح وأم عبد الله وفاطمة)

أم عبدالله : عبد الله فين ؟

مصبـاح : صحته عاملة ايه ؟

أم عبدالله : بياكل كويس ؟

مصبـاح : هو فين ؟

فاطمة : فـى البلـد حدانـا .. وهو بعتنـى عشـان اديكم فلوس .

أم عبدالله : فلوس إيهاأحنا قلقانين عليه .

فاطمة : هو بخير .

أم عبدالله : قولـى لـه أمـك بتسـلم عليـك وأبـوك وأخوك كلنا بنسلم عليـه .. وأهـل الحـارة .. قولـى لـه الـواد زمـارة بطـل يبيـع الجرانين علشـان بتشـتمك وأهـالى كفـر عشرى كلهم بيسلمواعليك.

مصبـاح : قولـى لـه ابـوك بيقـول لـك هـو مـش زعـلان ان البوليس بيبهدلـه علشـانك .. قولـى لـه خللـى بـالك مـن نفسـك .. ومـا تقلقش عليه .

أم عبدالله : قولى له امك مربيـة لـك عشـرين جـوز فـراخ وبعديـن بـاعتهم وجـابت غـيرهم

وربتهم وبعدين باعتهم وحتفضل تربى لك
لحد ما تيجى يا عبد الله واتكحل عينها
بيك .

(ظلام)

(يدخل الجنود والضابط التركى)

(يدقون باب العمدة)

الضابط : أفتح الباب .. أفتح الباب .

النديم : مين .. مين ..؟

الضابط : احنا الحكومة .

(عبد الله وفاطمة وصالح)

صالح : اطلع لهم أنا ياسيدى وأقول لهم أنا عبد
الله النديم .

النديم : لأ .. أنا حا اشوفهم غايزين إيه ...

(يفتح الباب الوهمى) .. نعم فيه إيه ؟

الضابط: أنت عبد الله النديم ؟

النديم : انا تاجر مغربى اسمى على المغربى ..
مين عبد الله النديم .. ؟

الضابط : مش انت عبد الله النديم ؟

فاطمة : ما فيش حد هنا اسمه عبد الله ..
جوزى الشيخ على المغربى .. مغربى
صاحب أبويا .. كان معاه فى الحج .

الضابط: فتشوا البيت ..

(يدخل العسكر يفتشون ولا يجدون أحد)

صالح : أنتم عايزين واحد اسمه عبد الله ..
عبد الله ابو خليل ساكن فى البلد التانية .

الضابط : لا .. احنا عايزين عبد الله النديم .

عسكرى : مالقناش حاجة .

الضابط : خلاص .. كله يجمع بره .

(يخرجون)

(يخرجون ويغلقون الباب)

النديم : الحمد لله .

(دق على الباب)

فاطمة : استر يارب .

النديم : ***(يفتح)*** أيوه .

الضابط : خد عشرة جنيه نص اللـــى معايـا .. أنـا معجـب بيـك ومـش حـا اسـلمك حتـى لــو كانت الجايزة ميت الف جنيـه .. سلاموا عليكم يا شيخ على المغربى .

(تنزل أغنية .. ولسه فيه ناس بتحب مصر وتحب العدل .. وتكره الفساد من كل صنف وكل لون على طول البلاد)

(رجل مسحراتى يمر فى حارة أم عبد الله)

(رمضان كريم اصحى يانايم وحد الدايم .. أصحى يا شعب .. ودارى على النديم)

أم عبدالله : أنت مين يا ضنايا .. كأنى أعرفك من زمان .. مش انت فرجانى صاحب النديم؟

المسحراتى : أيوه يا أم عبد الله أنا فرجانى والزمن خوان وانقلب الميزان .. بدل ما كان عرابي رمز البطولة بقى رمز الخيانة وبدل ما كان النديم صوت النيل على الناس وعلى الربابة وصوت الناس الغلابة ..بقى صورته على الحيطان والبيبان و فى الجرايد مطلوب .

أم عبدالله : أبوه عيان يا فرجانى .. وأنا قلقانة عليه وقلقانة على النديم .

المسحراتى : أنا سمعت انهم شافوه فى إيطاليا سافر لبلاد الخواجات .. النديم بقى له حكايات فى طول وعرض البلاد .

أم عبدالله : لو سمعت حاجة تانية يا ضنايا عنه أو قابلت حد رايح له قول له أبوك بعافيه تعبان شوية .. وأمك مشتاقة لك يا ضنايا والدار خليت من الضحكات .

المسحراتى : اصحى يا نايم .. وحد الدايم اصحى يا شعبى .. ودارى على النديم .

(يخرج .. ضوء على حسن الفرارجى أمام الضابط الانجليزى)

حسن : ايوه يا خواجه .

الضابط : فيه إيه ولد ..؟

حسن : محسوبك حسن الفرارجى .

الضابط : انتى حمارة قلت عايز أشوف الضابط الإنجليزى .

حسن : أنا محسوبك حسن الفرارجى .. بتاع فراخ .. أنا عايزك تدينى الحلاوة ألف جنيه .. أنا شفت النديم وعرفت مكانه فين

الضابط : فين ولد ..؟

حسن : ادينى ألف جنيه الأول .

الضابط : يا حمارة .. *(يمسكه)* ودينى على مكان عبد الله النديم .

حسن : يالله يا بيه .. *(يدفعه أمامه)*

(ظلام وضوء على منزل عبد الله النديم)

زمارة : يومها حسن الفرارجى حلم بأنه وصل للأعيان وبقى له مكان بالألف جنيه وحيبقى صاحب السلطان .. ماهى صورته ظلت فى الجورنان .. وقالوا حيدوا له وسام .. لكن يا خسارة فرحة ما تمت ..

الضابط : *(يدق علـى البـاب الوهمـى .. صـوت دق الباب)* أفتح يا عبد الله ياانديم .. أنت محاصر من كل مكان .

النديم : لازم أسلم نفسى .

فاطمة : لا ياسى عبد الله .

صالح : اطلـع بدالـك يـا سيدى وأقـول لهـم أنـا النديم .

النديم : شكرا يا صالح .. خللى بالك من فاطمة

(يفتح الباب)

الضابط : فين عبد الله النديم ؟

النديم : أنا أهه .

(نزول أغنية)

لم .. لم .. لم ..لم كل الفلاحين ..

لم .. لم .. لم .. لم كل الوطنيين ..

ولم ولا تخلى ومصر حتعدى

(ضوء على وكيل النيابة)

قاسم : اسمك وسنك ؟

النديم : عبد الله مصبـــاح ابراهيم وأسم الشــهرة عبد الله النديم .

قاسم : أجيب لك شاى وللا عصير ..؟

النديم : متشكر .

قاسم : أنت متهم بإثارة الفتنة ضد النظام .؟

النديم : مصر للمصريين واذا كان النظام مع المصريين ابقى أنا معاه أكيد .

قاسم : أنت جعان ؟ .. ابعت أجيب لك أكل..؟

النديم : لا .. مش جعان .

قاسم : سؤال ؟

(يغنى قاسم أمين مع الكورال .. وكيف أسألك وأنا عارف الجواب .. وكيف تسألنى وأنا عارفك من زمان)

قاسم : انتهى .. اتفضل يا أستاذ عبد الله .. نضفوا له السجن وحطوا له لمبة نور.

النديم : *(بدهشة)* متشكر .

قاسم : ليّه طلب عندك أحب ماتردنيش فيه .

النديم : اتفضل .

قاسم : اسمح لى أبوس جبينك وابوس ايدك .

النديم : استغفر الله يا بنى .. انت اسمك إيه ؟

قاسم : أنا من معجبينك .. انا تلميذك قاسم أمين .

(نقلة بالإضاءة)

الضابط الانجليزى: قررنا نحن المعتمد البريطانى شنق عبد الله النديم .

الخديوى : أمرنا نحن الخديوى توفيق العفو عن عبد الله النديم ونفيه الى الخارج .

النديم : أسافر الى يافا فى فلسطين .

(يغنى فلسطين منفاى يا حوايا وشفايا)

أم عبدالله : ولدى .. ولدى والسلطة خطفت ولدى ولدى .. ولدى والسطة نفت ولدى ..

مصباح : خلاص يارحمة خلاص .

زمارة : على المركب خدوه ومن اسكندرية ودوه .. وامه يا ولداه فى كفر عشرى بتناديه والبحر الاسكندرانى كان مفتخر بيه.. ماهو صاحبه وعارفه وعاشره عبد الله النديم .

وجدى : يا أهل كفر عشرى الخديوى توفيق مات .. الخديوى مات وابنه الخديوى عباس التانى اصدر أمر افراج عن عبد الله النديم .. عبد الله النديم راجع .

أم عبدالله : *(تزغرد)* عبد اللـه راجـع عبـد اللـه راجع .

مصبــاح : عبد الله جاى عبد الله جاى .

فاطمة : يادى الهنا .. أنا مش مصدقة نفسى عبد الله راجع .. عبد الله راجع .

أم عبدالله : ازوقى يا فاطمة واتكحلى وادهنوا البيت وزوقوه .. وافتحوا الشبابيك المقفولة .

وجــدى : زوقوا اسكندرية كلها .

مصبــاح : زوقوا مصر كلها وأول ما ييجى قولـوا له أبوك مستنيك تفتـح الفـرن وتقـف فيـه كفاية اللى راح من عمرك هدر .

زمــارة : صباح الخير يا مصر صباح النور .

(مع موسيقى الفرح والأغانى وأغنية جماعية سالمه يا سلامه روحت وجيت بالسلامه)

(يمر وسط الأغانى والإحتفال بالعودة حسن الفرارجى وقد أصابه الذهول والجنون)

رجل (١) : حسن الفرارجى من يوم ماسرقوا منه الألف جنيه مكافأة النديم وهو أصبح مجنون .

حسن : أنا اللى سلمت النديم وسرقوا منى الألف جنيه .. عملتوها يا إنجليز فيّا .. يا شماتة العدوين فيا .

(ضوء على عبد الله وهو يدخل الدار)

النديم : رحمه .. يا ماى .. يا مه .

أم عبدالله : نديم .. عبد الله .. ازيك يا ضنايا .

النديم : أبويا شيخ مصباح النبيل .

مصباح : بطل شعز وكلام مزوق .

النديم : وحشتنى يابا .. تاعبك دايما ويايا.

فاطمة : ازيك يا سى عبد الله ..؟

النديم : ازيك يا فاطمة وازى صحتك ..؟

أم عبدالله : فاطمة دى تتاقل بالدهب يا نديم .

فاطمة : نورت دارك .

وجــدى : نورت مصر ياسى عبد الله .

زمــارة : نورت الدنيا كلها .

عسكرى : عبد الله النديم ساكن هنا ..؟

أم عبدالله : إيه..عايزينه تانى .. هو عمل لكم إيه؟

مصبــاح : ابنى حيشتغل فى الفرن معايا .

فاطمة : حرام عليكم اتغربت ٩ سنين و ٩ شهور منفى .

العسكرى : أنا جــاى لــى إشــارة م الخديــوى عبــاس التانى أفندينا عايز يقابله فى الحال .

النديم : ما تخافيش يا امه .

أم عبدالله : حايخدوك تانى ..؟

النديم : ما تخافيش يا امه .

فاطمة : آجى معاك يا سى عبد الله ..؟

النديم : لأ يا فاطمة .

مصبـاح : أقول إيه .. منهم لله .. منهم لله .. بس انت السبب يا بنى .

النديم : ما تخافش يابا .. يالله بينا يا عسكرى

(ضوء على الخديوى عباس)

عباس : اهلا يا نديم .

النديم : أهلا بيكْ يا أفندينا .

عباس : أنا من المعجبين بقلمك ورأيك .

النديم : ده شرف كبير ليّا يا مولاى .

عباس : حتى كتابتك عن والدنا الخديوى توفيـق معظمهـا صحيـح وكتابـاتك عـن جدنـــا الخديوى اسماعيل معظمها صحيح .

النديم : ده كلام صريح .

عباس : تمام أفندم .. عشان كده أنا عايزك ترجع تكتب وتعمل جرنال .. أكتب أفندم كل اللى تشوفه صحيح وزى ما تعودنا منك القلم الصريح .

النديم : شكرا يا أفندينا .. حا أكون عند حسن ظنك بينا .

(موسيقى)

زمارة : إقرأ الأستاذ .. إقرأ جريدة الأستاذ .. إقرا لعبد الله النديم .

مصطفى كامل: ***(شابا)*** ادينى يا عم جريدة الأستاذ .

زمارة : اتفضل .

شاب (٢) : ايه يا مصطفى كامل .. لسه بتقرأ للأستاذ .

مصطفى كامل: عبد الله النديم كاتب كلام جميل .

(صوت النديم .. مع صوت مصطفى كامل)

ان مصـــر للمصريـيــن .. لا لتركيــا لا للأوربييـــن .. وعلـــى الجمـــاهير ان تلتـــف حـــول الخديـــوى امـــير البلاد .. لا خوف من الاحتلال .. وعلى الأحزاب ان تكـــون متآلفـــة وأن توقـــظ الجمـــاهير .. وأن يكـــون لكـل حـزب جريدة ولـه كـامل الحريـة فـى إيقـاظ روح الأمة ..

رجل (١) : ٢٨٤٠ نسـخة بتتبـاع مـن الجريـدة يـا شيخ عبد الله .

(ضوء على اللورد كرومر والخديوى عباس)

كرومر : خديوى مصر وأفندينا عبـاس الثـانى .. فيه أمر بإغلاق جريدة الأستاذ ونفى عبد الله النديم خارج البلاد .

عباس : ازاى الكلام ده يا لورد كرومر ..؟

كرومر : دى مش تعليماتى دى تعليمات عليا مـن حكومة انجلترا العظمى .

(أسبوت على النديم)

النديم : ان الغاء بيوت الدعارة أمر هام وتحديد عدد الخمارات أمر هام لقد ازداد عدد الخمارات التى يديرها الأجانب منبثين فى المدن والقرى والأرياف ويجب على الوطن ايقاف الغزو والمخدرات .

كرومر : هذا الولد يجب أن ينفى فورا .. ممنوع الولد من الكتابة فى المنفى .

(ضوء على النديم وفاطمة)

فاطمة : حتسافر تانى وتسيبنى لوحدى ..!

النديم : مش بإيدى يافاطمة مش بإيدى .

فاطمة : مش أنت اللى كتبت وزعلتهم .. ماهى ناس كتير بتكتب وعايشه .

النديم : مش كل من مسك القلم كاتب ولا كل من كتب كاتب .. ولا كل من ركب الحصان فارس .. وانا فارس كلمة يا فاطمة .. ما أقدرش ابقى كاتب زى

بردعة الحمار .. وما أقدرش ابقى من الخصيان .

فاطمة : أمك دلوقتى حا تعمل إيه .. حا أقول لها إيه .. وابوك غضبان عليك .. ابوك غضبان عليك .. ورايح فلسطين إشمعنى فلسطين يعنى دى بعيدة علينا قوى .

النديم : آه يا فاطمة لو تعرفى .. فلسطين زى مصر تمام .. كل ناسها زى ناسنا.

فاطمة : وحاتبعت لنا جوابات ؟

النديم : أكيد يا فاطمة .

فاطمة : مش حتيجى تسلم على أمك وأبوك ..؟

النديم : خايف عليهم من الوداع .. قولى لهم سافر وأول ما حا اوصل حا أبعت لهم جواب .. وخدى اديهم كل الفلوس اللى معايا .. وأنا حا اتصرف .

(يعطيها نقودا)

فاطمة : أنـا عـايزه أفهـم إشـمعنى انـت اللـى قاصدينك .. وليه أنت بالذات ما بتسـمعش كلام الحكومة وأنت اللى نافيينك ؟

النديم : أنا مصر يا فاطمة .

فاطمة : يعنى إيه أنت مصر ؟

النديم : أنا مصر بن بنصـر بـن حـام بـن نـوح عليـه السـلام .. أنـا اللـى شـيلت الأمانـة والبلد خدت .. أنا مصر يا فاطمة .

فاطمة : اسمع ياانديم .. لو غبت هناك إتجوز يـا خويـا وجيـب لـك عيـل وأنـا هنـا حـا أستناك .. خلى جنبك واحدة تعملك الشاى وتغسل هدمتك وتشـوف لـك لقمـة كويسـة عشان انت دايما عيان .

النديم : حاضر يا فاطمة يا أصيلة .

فاطمة : أوعدنى انك ما تزعلهمش هناك أحسن ينفوك فى بلاد بعيدة .

النديم : حاضر يا فاطمة .. حاضر .. خللى بالك من امى ومن أبويا والواد أخويا خليه يتجوز وتقفى له فى فرحه ما أنت مرات أخوه الكبير .

فاطمة : حاضر يا نديم .. حاضر .

(أغنية بما معناه .. الضحكة يا فاوية والغمزة قدسية والبسمة نابلسية والبنت دى حلوة وفلسطينية)

(صوت مركب البحر)

زمارة : أمر السلطان عبد الحميد بإستضافة عبد الله النديم وسفره الى الآستانة فى تركيا التعبانة وعينه بمرتب ٤٥ جنيه مفتش للمطبوعات .

فاطمة : *(تهب مفزوعة)* اللهم اجعله خير .. اللهم اجعله خير ..

أم عبدالله : خير يا فاطمة .

فاطمة : شوفت اللهم اجعله خير ..

أم عبدالله : اللهم اجعله خير .. احكى لى يا بنتى .

فاطمة : شوفت قال إيه أنا واقفة فى بستان أخضر .

أم عبدالله : حلو الأخضر فى الحلم .

فاطمة : حط على كتفى حمام أبيض .

أم عبدالله : والحمام حلو فى الحلم .

فاطمة : وقال إيه مسكته بإيديه وميلت عليه أحكى له .. جات سحابة سودة خفت اتفزعت قام الحمام من ايدى .

أم عبدالله : يا ساتر يارب .

فاطمة : طار الحمام .. قعدت أنادى عليه وأغنى له .. جالى وهو جاى لى وقع جريت عليه أشوف ماله أتاريه طب فى مية الترعة والتيار سحبه يا ولداه .

أم عبدالله : يا ساتر يارب .. ده كابوس يافاطمة .. كابوس يافاطمة .. قومى اتوضى وصلى.

(ضوء على النديم هو وجمال الدين الأفغانى)

الأفغانى : أنا وأنت يا عبد الله فى تركيا .

النديم : أنا وأنت هنا وعرابى هناك .. عينى عليك يا بر مصر .

(يسعل)

الأفغانى : وحشانى والله ياتديم أم الدنيا .

النديم : إشمعنى مصر يا مولاى الأفغانى .

(يسعل)

الأفغانى : مصر هى قنديل البلاد وعود العباد وروح الحضارة وللإسلام منارة .. وحضن الأغراب الدافى .

النديم : دا شعر جميل يامولانا الأفغانى .

(يسعل)

الأفغانى : مالك ياانديم .. لسه تعبان ..؟

النديم : تعبان قوى يا مولاى .. السعال فى صدرى تعبنى .

(يسعل بشدة ثم يقع)

الأفغانى : نديم .. نديم .. نديم ..

النديم : أيوه يا مولانا أنا أهه .

الأفغانى : قوم أوصلك للدار .

النديم : أمرك يا مولاى .

الأفغانى : ياالله يا نديم . ***(يخرجان)***

(ضوء على أم عبد الله وفاطمة .. يدخل زمـارة ومـوظف)

زمـارة : يا أم عبد الله .. جاى لك موظف من الحكومة بيقول معاه تذاكر علشان تسافرى تشوفي النديم أنت وأبوه .

فاطمة : ماله النديم ؟

أم عبدالله : ابنى ماله .. مش كنتم بتقولوا جاى ..؟

فاطمة : حلمى يا أمه اتفسر .

أم عبدالله : اخرسى يا بنت الكلب أبنى حىّ ما متش

فاطمة : يا قهرى يا أمى ضهرى اتحل وساب منى .. وايدى بتترعش .

مصبـاح : قلت له مالكش دعوة بالجرانين وأشغلك فران .. واذا ماعجبكش افتح لك أى دكان

أم عبدالله : ابنى مات صحيح يا شيخ أفغانى ..؟

الأفغانى : كل من عليها فان .

أم عبدالله : ابنى فين ؟

الأفغانى : أنا دفنته بإيدى فى قبر بمدفن يحيى أفندى باشكطاش فى تركيا .

أم عبدالله : طب هاتهولى هنا فى مصر .

الأفغانى : فعلا .. مصر لازم تجيبهولك هنا .

(ضوء على الممثلين)

أحمد تيمور : ومن تأمل بعين الإيعاظ فى تقلب الأحوال بالنديم وما ذاقه من حلو الزمان ومره وما قاساه مدة الاختفاء ثم النفى حتى مات غريبا حق له العجب .. وعرف كيف يعبث الزمان بأهل الفضل فى بنيه .. فهو شهى الحديث .. حلو الفكاهة .. اذا أوجز ود المحدث منه التطويل فهو فى ذكاء إياس وفصاحة سحبانْ وقبح الجاحظ .

(أحمد تيمور)

جورج زيدان : أما أخلاقه فكان بارا بوالديه وذوى قرابته .. وكان شاعرا فصيحا جريئا وكاتبا ثائرا .

(جورجى زيدان)

الأفغانى : ما رأيت فى مثل النديم طوال حياته فى توقد الذهن وصفاء القريحة وشدة المعارضة ووضوح الدليل .

مصطفى كامل *(شابا)* : *(يبكى)*

شاب(١) : بتبكى ليه يا مصطفى كامل ؟

مصطفى كامل : مات عبد الله النديم .

شاب (٢) : هو قريبك ..؟

مصطفى كامل : أكتر .. أكتر .

شاب (٣) : يبقى لك ايه يا مصطفى ..؟

مصطفى كامل : ده اللى علمنى وربانى بكلامه

(ظلام)

قاسم أمين : يا أبو عبد الله .. أنا اسمى قاسم أمين وأى حاجة تعوزها أعتبرنى زى عبد الله بالضبط .

مصباح : أنت صاحبه ..؟

قاسم أمين : أكتر .

مصباح : اسمع كلامى يا بنى وروح اشتغل مع أبوك فى الدكان .

قاسم أمين : يا عم مصباح النديم ما مات طول ما مصر ولادة .

مصباح : طيب هو فين قبره ..؟

قاسم أمين : مصر لا يمكن تتخلى عن ولادها .

مصباح : يعنى أنتم حتنقلوا خبرت ..؟

قاسم أمين : أكيد مصر مش حتسيبه مدفون هناك .. ده النديم .

مصباح : النديم مات يابنى .

قاسم أمين : النديم ما مات طول ما مصر ولادة .

(كل الممثلين يخرجون على المسرح)

الجميع : واحنا مشخصاتية ومغنيين وغاويين وعاشقين النديم .. بنقول لكم يا مصريين .. عملتوا لكل زعيم تمثال وحطتوه في ميدان .. سعد باشا زغلول .. محمد باشا فريد .. مصطفى كامل .. محمد على باشا .. ونسيتوا تنقلوا قبر النديم من تركيا لمقابر الغفير .. ونسيتوا تعملوا لزعماء الشعب ميادين وتماثيل تصحى ذاكرة الإنسان وتعلم الولاد الجايين ان فيه زعماء شعبيين زى عمر مكرم .. وعبد الله النديم وأحمد عرابى .. صحيح هما مش بشاوات ولا من طبقة البهوات .. لكنهم هما اللى عبروا بالشعب بحر الظلمات .

(ستار النهاية)

بعد قرن من وفاة النديم وفى ذكراه يقدم المجلس الأعلى للثقافة هذه المسرحية للكاتب السيد حافظ الذى يقول :

(لو كتبنا ألف مسرحية ومئات المسلسلات وعشرات الكتب عن عبد الله النديم ستكون كلها نقطة في بحر عطائه لنا .. هذا الصعلوك النبيل .. الذى عبر عن كل المصريين وقدم نموذجاً فريداً لشرفهم ووطنيتهم .. هذه المسرحية هى نقطة فى بحر الوفاء لشخصية عظيمة كانت ومازالت وسوف تظل إلى أبد الدهر عملاقة ونظل نحن مقصرين فى حقها حتى بعد قرن من الزمان .. لعل الأجيال القادمة تنصفه وتعطيه ما عجزنا نحن عن تقديمه له .. إلى زمن النديم الردئ وإلى النديم الانسان المثقف الفنان الذى قاوم كل التردى ليصبح تاريخ الثورة العرابية عملاقاً رغم هزيمة عرابى ..) .

المؤلف

